الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات اللغوية

مذكرة تخرج ضمن نيل شهادة الماستر في الأدب العربي

التخصص : لسانيات تطبيقية:

اكتساب اللغة وتعليمها بين ابن خلدون وتشومسكي
–دراسة مقارنة–

إعداد:
– مومن نجاة

إشراف:
د.بن مصطفى بوبكر

السنة الجامعية: 2019 – 2020

شكر وتقدير

عملا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم " من لم يشكر الناس لم يشكر الله " و أول من يستحق الشكر والثناء هو الله عز وجل ، وبعده أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي المشرف بن مصطفى بوبكر الذي رافقني طيلة انجاز هذا العمل الذي أشرف عليه ، وقد اخترته لأنني رأيت فيه صفات الأستاذ المحترم الذي يبذل كل جهده من أجل خدمة اللغة العربية ، أدامه الله منصحا ومرشدا لطلبة الأدب العربي ، كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة الذين قبلوا مناقشة هذه المذكرة وخصصوا جزءا من وقتهم الثمين لقراءة هذا العمل العلمي ، كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة في إتمام هذا العمل ، كما لا تفوتني الفرصة لأشكر والدي على دعمهما لي و أشكر أخي الدكتور : أمين الذي ساعدني كثيرا بنصائحه وتوجيهاته كما أتمنى له التوفيق في مشواره المهني ، و أشكر أختي الأستاذة : نجيبة وأخي شمس الدين اللذان ساعداني كثيرا و أيضا أخي زيان حفظه الله وأخي الحاج كل كانت له طريقته في مساعدتي ، و أشكر أيضا جميع أساتذتي الذين درسوني .

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما و تحصي فضائلهما ، إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما .

إلى من عمل معي بكد بغية إتمام هذا العمل أخي الدكتور : أمين و إلى جميع إخوتي كل بإسمه : الأستاذة نجيبة ، زيان ، الحاج ، شمس الدين .

إلى جميع الأساتذة الذين شرفوني ودرسوني .

إلى زملائي الطلبة في تخصص اللسانيات التطبيقية .

إلى جميع العاملين بكلية الأدب العربي بجامعة مستغانم .

بسم الله الرحمن الرحيم

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الذِّي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقْ * اقْرَأْ وَ رَبُّكَ الأَكْرَمْ * الذِّي عَلَّمَ بِالقَلَمْ * عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ *

صدق الله العظيم

_ د . د . ن : دون دار نشر .

_ د . س : دون سنة .

_ د ط : دون طبعة .

_ ع : العدد .

_ ج : الجزء .

_ تح : تحقيق .

_ تر : ترجمة .

_ ص : صفحة .

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين أما بعد :

يعد موضوع اكتساب اللغة و تعليمها من أهم الإشكاليات التي عرفتها الساحة العلمية اللغوية و الاجتماعية ، و يرجع الاهتمام بهذا الموضوع إلى القديم فقد تناوله العلماء القدامى بالدراسة و بالتحليل من بينهم عبد الرحمن ابن خلدون و أما في عصرنا الحديث فقد ظهرت عدة نظريات تفسر قضية اكتساب اللغة وتعليمها من بينها النظرية التوليدية التحويلية لنعوم تشومسكي و قد جاءت هذه الأخيرة كرد فعل على النظرية السلوكية التي أعطت للبيئة دورا كبيرا في قضية الاكتساب اللغوي .

و بناء على ما تقدم نطرح الإشكالية الآتية :

فيم تتمثل كل من نظرية ابن خلدون و تشومسكي في اكتساب و تعليم اللغة ؟

و فيم يمكن الاختلاف و التشابه في آراء بن خلدون و تشومسكي في دراسة اكتساب وتعليم اللغة ؟

و للإجابة على هذه الإشكالية قمنا باقتراح هذا العنوان و الموسوم بـ **" اكتساب اللغة و تعليمها بين ابن خلدون و تشومسكي "**.

و لقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج المقارن و كذا المنهج التحليلي ، فالمنهج المقارن اقتضته طبيعة الموضوع ، والذي عرضنا من خلاله أهم الرؤى وتمثلات النظريتين في معالجتهما للغة ، و أما المنهج التحليلي فقد ساعدنا على تحليل نصوص ابن خلدون الواردة في المقدمة .

أما عن أهمية دراسة موضوع اكتساب اللغة و تعليمها بين ابن خلدون وتشومسكي ، فتتمثل في دور اللغة الذي تلعبه باعتبارها وسيلة لتواصل الفرد مع

أفراد مجتمعه ، فهي أي اللغة تربط الفرد بمحيطه ، بالإضافة إلى أن موضوع اكتساب اللغة و تعليمها موضوع قديم حديث ، و البحث فيه يتطلب تداخل عدة علوم .

أما أهدافنا فقد تمثلت في إثبات أوجه التقارب و الاختلاف بين تشومسكي و ابن خلدون ، و قد انطلقنا من فرضية أن مسألة اكتساب اللغة و تعليمها لها جذور في التراث العربي .

و لقد قمنا باختيار هذا الموضوع لأسباب منها :

- الأسباب الموضوعية : و التي تمثلت في القيمة العلمية لاكتساب اللغة وتعليمها خاصة و أن هذا الموضوع قد أصبح من اهتمام الباحثين خاصة في منتصف العشرين .

- الأسباب الذاتية : فقد كانت نتيجة رغبتنا في دراسة هذا الموضوع بالإضافة إلى أننا أردنا أن نعرف إن كانت دراسة ابن خلدون لقضية اكتساب اللغة و تعليمها و ما توصل إليه في عصره يقارب ما توصل إليه تشومسكي في عصرنا الحديث ، و هل النتائج المتوصل إليها في عصر ابن خلدون هي نفس النتائج التي توصل إليها تشومسكي في عصرنا هذا .

و فيما يخص الدراسات السابقة ، فقد استفدت كثيرا من دراسة ميشال زكريا في كتابه " قضايا ألسنية تطبيقية " الذي أجرى فيه مقارنة بين ابن خلدون وتشومسكي ، فلقد وقف الباحث وقفة متأنية لاستنطاق التراث العربي في محاولة لربط الماضي بالحاضر ، و يثبت أن الفكر اللغوي العربي القديم قد اهتدى إلى قناعات ألسنية سبقت عصرها ، و من الدراسات أيضا دراسة باسم يونس البديرات و هي رسالة دكتوراه كانت بعنوان " الفكر اللغوي عند ابن خلدون في ضوء علم اللغة المعاصر " و هي دراسة تناولت أيضا موضوع الاكتساب

اللغوي عند ابن خلدون ، و قد تطرق الباحث أيضا إلى أوجه التشابه بين ابن خلدون و تشومسكي ليس بشكل موسع ، و ما لاحظته على الدراستين أن الباحثين يقارنان لكن لا يذكران أوجه الاختلاف بين ابن خلدون و تشومسكي .

و بالنسبة للصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة فهي تتعلق بقلة المراجع التي تناولت مسألة تعليم اللغة عند تشومسكي، و أيضا المراجع التي تتعلق بتناول أوجه الاختلاف بين ابن خلدون و تشومسكي .

أما الإجابة عن إشكالية هذا الموضوع قد قادتنا إلى تقسيم موضوعنا هذا مدخل و فصلين و خاتمة .

بخصوص المدخل : قد تطرقنا فيه إلى التعريف بالمصطلحات التي لها علاقة بالموضوع من الناحية اللغوية و الاصطلاحية ، و هذه المصطلحات تمثلت في مصطلح اللغة ، اكتساب اللغة ، تعليم اللغة فمصطلح اللغة كنا قد تناولناه عند القدامى مثل تعريف ابن جني و أيضا عند المحدثين من العلماء العرب و الغربيين أي تتبعنا المصطلح من الناحية التاريخية ، أما مصطلح اكتساب اللغة فتطرقنا فيه أيضا إلى عدة تعاريف منها : تعريف تمام حسان ، و أما مصطلح تعليم اللغة عرضناه أيضا و توصلنا من خلال تعريفه إلى أنه عملية تربوية تسعى إلى تطوير قدرات الفرد على اكتساب اللغة و هذه القدرات تتمثل في المهارات اللغوية الأربع .

و أما الفصل الأول : فإنه يتضمن نظرة ابن خلدون إلى اكتساب و تعليم اللغة حيث تطرقنا فيه إلى مبحثين ، ففي المبحث الأول تعرضنا فيه إلى اكتساب اللغة عند ابن خلدون من حيث المفهوم و الأنواع ، و في المبحث الثاني تعرضنا فيه إلى مفهوم تعليم اللغة عند ابن خلدون بالإضافة إلى منهج التعليم عند ابن خلدون .

و بالنسبة للفصل الثاني فإنه تضمن نظرية تشومسكي في اكتساب وتعليم اللغة مقارنة بآراء ابن خلدون ، حيث تناولنا فيه اكتساب اللغة و تعليمها عند تشومسكي و ذلك في المبحث الأول ، أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه إلى المقارنة بين الإسهامات اللغوية لابن خلدون و تشومسكي و ذكرنا فيه أوجه التشابه و أوجه الاختلاف بينهما .

و قد أنهينا بحثنا هذا بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها .

و ما تجدر الإشارة إليه هو أن اختيار هذا الموضوع كان بموافقة أستاذي المشرف الذي ساعدني في إعطاء نظرة شاملة حول الموضوع و مساعدتي في حلّ إشكالية الموضوع ، فأشكره لبذله جهده معي و تخصيص وقته الثمين لي فقد كان نعم المشرف فهو إنسان حريص دائما على أن تكون موضوعات التخرج عنده في المستوى المطلوب ، و أسأل الله أن يوفّقه دائما في خدمة اللغة العربية .

مستغانم في : 2020/08/26

المدخل : ضبط المفاهيم والمصطلحات

سنحاول من خلال دراسة هذا المدخل ضبط مفهوم كل من مصطلح: اللغة واكتساب اللغة، وتعليم اللغة، لما لها من أهمية في دراسة موضوع هذه المذكرة حيث تطرقنا إلى التعريف اللغوي والاصطلاحي لكل مصطلح، فبالنسبة للغة تمت دراسة تعريف القدامى كابن جني الذي قدم تعريفا جامعا مانعا نموذجيا للغة حيث يرى في تعريفه أنّ للغة عدّة خصائص منها الطابع الصوتي للغة بالإضافة إلى تعريف ابن خلدون الذي يراها وسيلة للتعبير وشرطها بأن تكون ملكة، أمّا تعريف المحدثين للغة ومنهم إبراهيم أنيس فيرى أنّ للغة خصائص منها عرفية اللغة، أمّا تعريف تشومسكي فجاء مختلفا عن كل التعاريف السابقة، وهدفه إبراز الخصائص التركيبية للغة.

أمّا بالنسبة لمصطلح اكتساب اللغة فتم التطرق إلى تعاريف عدّة منها: تعريف تمام حسان الذي يرى أن اكتساب اللغة يظل عملية واحدة في جوهرها عبر مراحل حياة الإنسان.

وأخيرا مصطلح تعليم اللغة الذي هو عملية تربوية هدفها إرشاد وتطوير قدرات الفرد على اكتساب اللغة، فالغرض من تعليم اللغة هو تطوير المهارات الأربعة وهي: مهارة الاستماع، مهارة الكلام، مهارة القراءة، ومهارة الكتابة وفي هذا المجال تؤكد كل الدراسات على منح الأولوية للوظيفة الاتصالية والمعرفية للغة ولتحققهما لابد من نوعين من الكفاءة وهما: الكفاءة الاتصالية واللغوية.

أوّلا: تعريف اللغة:

سوف نتطرق إلى دراسة مختلف التعاريف اللغوية والاصطلاحية للغة التي وضعها الباحثون والدارسون في هذا المجال:

أ- لغة:

جاء في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) عن مادة (لَغَوَ): "اللُّغَةُ واللُّغَات: اِخْتِلاَفُ الكَلاَمُ فِيْ مَعْنَى وَاحِدٍ وَلَغَا يَلْغُو لَغْوًا، يَعْنِي اِخْتِلاط الكَلام بِالبَاطِلِ...

ومنه قوله تعالى: **"وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا"**، وقوله تعالى في سورة فصلت:**"وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ". "**.[1]

وقد وردت عند الزمخشري (ت568هـ) في معجمه أساس البلاغة بمعنى: "لَغَا فُلاَنٌ يَلْغُوْ وَتَكَلَّمَ بِاللَّغْوِ واللَّغَا".[2]

في حين ذهب ابن منظور (ت711هـ) في شرحه لمادة (لَغَوَ) إلى أنّ: "اللّغُةُ اللِّسَنُ، وَأصْلُها لَغْوةٌ فَحَذَفُوا وَوَاتِهَا وَجَمَعُوهَا عَلَى لُغَاتٍ كَمَا جُمِعَتْ عَلَى لَغَوَاتٍ واللَّغْوةُ النُّطقُ، يُقَالُ هذه لُغَتُهُمْ التي يَلْغَوْنَ بِهَا أَيْ يَنْطِقُون بِهَا".[3]

اللغة حسب هذا التعريف أصلها لغوة، وأنها تطلق على اللسان والنطق.

---

(1)- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ج4، ص92.

(2)- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1998م، ج2، ص172.

(3)- أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1991م، ج15، ص251.

أمّا الزبيدي (ت 1605هـ) هو الآخر أوردها في معجمه على لسان الجوهري: "اللُّغَةُ أَصْلُهَا لُغَيّ أو لَغْوٌ، والهَاءُ عوضٌ، زَادَ أَبُو البَقَاءِ وَمَصْدَرُهُ اللَّغْو وَهُوَ الطَّرْحُ والكَلاَمُ لِكَثْرِةِ الحَاجَةِ إِلَيْهِ يُرْمَى بِه، وَحُذْفَتْ الوَاوُ تَخْفِيْفًا".[1]

فاللغة عند الزبيدي ارتبطت بالطرح ، واشتركا فيها كل من ابن منظور والزبيدي في تعريفهما في حذف الواو من كلمة اللغة .

ما يستخلص من هذه التعاريف أن اللغة تدل على الكلام بالباطل والخطأ ، كما تدل على النطق والطرح .

ب-اصطلاحا:

لقد وردت تعريفات كثيرة للغة عند اللغويين القدامى والمحدثين وسوف نقتصر هنا على ذكر تعريفين للغة عند القدامى وهما : تعريف ابن جني وابن خلدون، ويعد تعريف ابن جني للغة هو أفضل التعريفات وأوفاها، فقد تأثر به الكثير من اللغويين وخصوصا المحدثين، أما بخصوص تعريف المحدثين للغة فسوف نتطرق لتعريفات: دي سوسير، تشومسكي ، وإبراهيم أنيس ، ومحمود السعران.

1- **اللغة عند القدامى:**

يعد ابن جني (ت 392هـ) أول من قدّم تعريف جامع مانع للغة وذلك بقوله:"أمّا حدّها فإنّها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم".[2]

وحين ننظر إلى هذا التعريف بعين الخليل، فإننا نجده يحمل بين طياته الخصائص التي تميز اللغة وهي:

---

[1]- محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي، تاج العروس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007م، ج39، ص229.

[2]- أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، دار الكتب العلمية المصرية، د.ط ، د.س، ج1، ص33.

الطبيعة الصوتية للغة: فالأصوات تعد اللبنة الأولى للغة، وقد ارتبط الإنسان بها ارتباطا وثيقا، فلا يستطيع التفكير أو التعبير إلاّ عن طريق الأصوات، وابن جني حينما قال: أما حدها فإنّها أصوات يعني بها الرموز المنطوقة دون المكتوبة.

تعبيرية اللغة: وظيفة اللغة الأهم هي التعبير، فيها يعبر الإنسان عما يدور في ذهنه، ولقد كان ابن جني الأكثر توفيقا في قوله (يعبر)، فلم يحصر وظيفة اللغة في توصيل الأفكار كما رآها البعض، ذلك أنّ هناك أشكالا للغة لا يقصد صاحبها بها توصيل فكرة معنية بها، المونولوج والقراءة الانفرادية بصوت عال.

اجتماعية اللغة: وتظهر هذه الخاصية في قول ابن جني (كل قوم)، فاللغة لا تستعمل إلاّ داخل المجتمع، وهي تختلف باختلاف الطبقات الاجتماعية فمثلا مفردات ونبرات من ينتمي إلى بيئة ريفية تختلف عن الذي يسكن في بيئة ساحلية أو حضارية.

ذكر ابن جني في خاتمة تعريفه (أغراض) وهذا اللفظ عنده "جامع لكل وظائف اللغة كما ذكرها المحدثون".[1]

أمّا ابن خلدون (ت808هـ) فقد عرفها بقوله: "اعلم أنّ اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني ناشىء عن القصد بإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملكة مستقرة في العضو الفاعل لها وهو اللسان وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم".[2]

---

[1]- نادية رمضان النجار، اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء، الإسكندرية ، د.ط ، د.س، ص09-10.

[2]- عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د.ط ، 1961م، ص1056.

يستنتج من تعريف ابن خلدون للغة ما يلي:

اللغة وسيلة للتعبير وهذا يظهر في قوله (عبارة المتكلم عن مقصوده)، وفي قوله: (وتلك العبارة فعل لساني ناشىء عن القصد بإفادة الكلام)، يعني بهذا أنّ اللغة فعل لساني، وهذا الأخير مصدره قصد المتكلم، وهذا ما يجعل من الكم مفيدا، فهنا تحدث عن قصدية اللغة.

أنّ اللغة شرطها أن تكون ملكة ثابتة في اللسان أي غير متغيرة.

اللسان خاص فكل أمّة لديها مصطلحاتها الخاصة بها.

2- **اللغة عند المحدثين**: عرّفت اللغة من قبل العلماء المحدثين الغربيين منهم والعرب، فعند الغربيين اخترنا تعريفين أحدهما لدي سوسير والآخر لتشومسكي، وعند العرب سنقتصر على تعريف إبراهيم أنيس ومحمود السعران.

أ- عند الغربيين:

- **اللغة عند دي سوسير** هي: **"**تنظيم من الإشارات المفارقة**"**.[1]

هذا التعريف يتضمن عدّة مفاهيم:

المفهوم الأوّل: هو مفهوم اللغة كتنظيم أي أنّ اللغة هي كل منظم من العناصر لا يمكن دراسته إلاّ من خلال كونه يعمل كمجموعة، ولا يكون لعناصر التنظيم إذا أخذت على حدة أي دلالة بحد ذاتها، بل تقوم دلالتها فقط عندما ترتبط ببعضها وبالتنظيم ككل.

المفهوم الثاني: هو مفهوم الإشارة أو عنصر التنظيم اللغوي المتكون من اقتران الدال بالمدلول.

---

[1]- ميشال زكريا،بحوث ألسنية عربية، المؤسسة الجامعية للدراسات، لبنان، ط1، 1992م، ص66.

المفهوم الثالث: هو مفهوم التغاير وهو مفهوم عملي يقترن بأسلوب البحث إذ على أساسه بمقدرونا أن نفصل الوحدة اللغوية من خلال السياق الكلامي فالعنصر الكلامي يتميز من خلال تغايره عن بقية العناصر وتعارضه معها.[1]

- **اللغة عند تشومسكي:** يعرّف اللساني الأمريكي نعوم تشومسكي اللغة من خلال كتابه "البنية التركيبية" بقوله: "سأنظر إلى اللغة بدءا من الآن على أنّها مجموعة متناهية أو غير متناهية من الجمل، كل منها متناه في الطول ومكونة من مجموعة من العناصر المتناهية".[2]

هذا التعريف يختلف كثيرا عن التعاريف السابقة وتضمن هذا التعريف مايلي:

كل لغة طبيعية فيها عدد متناهي من الأصوات، وعدد متناهي من الحروف في أبجدياتها.

من الممكن أن ينظر إلى أية جملة في اللغة على أنّها سلسلة متناهية من هذه الأصوات أو الحروف، وذلك على الرغم من احتمال وجود عدد متناه من الجمل المتمايزة في اللغة.

إنّ تعريف تشومسكي للغة لا يقصد به الوظيفة الإبلاغية للغات سواء أكانت لغة طبيعية أو غير طبيعية، كما أنه لا يتعرض للطبيعة الرمزية للعناصر فغرضه من هذا التعريف هو إبراز الخصائص التركيبية البحتة للغة، والإيحاء بإمكانية دراسة هذه الخصائص من زاوية رياضية دقيقة.[3]

---

[1]- ينظر: المرجع السابق ، ميشال زكريا ، ص66.

[2]- الحسين بشوظ ، مفهوم اللغة من المنظور اللساني، منظمة المجتمع العلمي العربي، مقال منشور في 16 ديسمبر 2016م، الموقع الإلكتروني: .arabscientificcommunityorganisation

[3]- ينظر:المرجع نفسه ، الحسين بشوظ .

ب - عند العرب:

***اللغة عند إبراهيم أنيس:**

يعرف إبراهيم أنيس اللغة بقوله: " هي نظام عرفي لرموز صوتية يستغلها الناس في الاتصال ببعضهم البعض".[1]

هذا التعريف تضمن الخصائص الآتية للغة:

- **عرفية اللغة:** للغة نظام يتعارف عليه أفراد مجتمع ما، فاللغة" يحكمها العرف الاجتماعي لا المنطق العقلي، هكذا تبدو لنا على كل حال في العصور الحديثة ذلك أننا حين نتساءل عن السر في ذلك النظام الخاص الذي تخضع له كل لغة، لا نكاد نظفر بإجابة مقنعة إلاّ حين نقول: إنّ الأمر كله مرجعه إلى العرف والاصطلاح".[2]

- **صوتية اللغة :** حيث أن هذا النظام العرفي من كلمات أو رموز تتكون من أصوات حتى يستطيع الناس التواصل فيما بينهم .

- **وظيفة اللغة التواصلية:** اعتبر إبراهيم أنيس أنّ الوظيفة الأساسية للغة هي التواصل، فالنّاس يستخدمون اللغة من أجل التواصل فيما بينهم.

*** اللغة عند محمود السعران:**

محمود السعران ينظر إلى اللغة على أنّها: "نظام من العلامات الاصطلاحية ذات الدلالات الاصطلاحية".[3]

اللغة حسب هذا التعريف هي نظام من العلامات أو الرموز المتمثلة في الأصوات التي ينتجها جهاز النطق، وهذه الأصوات تتألف فيما بينها بطريقة

---

(1)- إبراهيم أنيس، اللغة بين القومية والعالمية، دار المعارف، مصر، د.ط ، د.س ، ص11.

(2)- المرجع نفسه، ص16.

(3)- محمود السعران، علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)، دار النهضة العربية، لبنان، د.ط ، د.س ، ص63.

اصطلاحية لتشكل كلمة، وهذه الكلمة ذات دلالة اصطلاحية، فهنا أكد الباحث على أنّ اللغة اصطلاح.

ثانيا:تعريف اكتساب اللغة:

بعد أن تطرقنا إلى مصطلح اللغة سنحاول الآن ضبط مصطلح اكتساب اللغة في اللغة والاصطلاح.

أ- لغة:

قبل الانتقال إلى التعريف بمصطلح اكتساب اللغة، لابد من الوقوف عند مصطلح الاكتساب المشتق من الجذر اللغوي (كَسَبَ)، والذي يحمل معاني كثيرة منها ما تطرق إليه ابن فارس (ت395هـ) حيث يقول:" كَسَبَ وَالكَافُ والسِّيْنُ والبَاءُ أَصْلٌ صَحيْحٌ فَهُوَ يَدُلُّ عَلَى ابْتِغَاءٍ وَطَلَبٍ وإِصَابَةٍ، فَالكَسْبُ مِنْ ذَلِكَ، وَيُقَالُ كَسَبَ أَهْلَهُ خَيْرًا، وَكَسَبَ الرَّجُلُ مَالاً فَكَسَبَهُ، وَهَذَا مَا جَاءَ عَلَى فِعْلَتِهِ فَفَعلْ".[1]

ابن فارس من خلال تعريفه لمادة "كَسَبَ" خلص إلى أنّ معناها يحمل الطلب والابتغاء.

ونجد ابن منظور (ت711هـ) في معجمه لسان العرب يوفق ابن فارس في تعريف للاكتساب، وذلك بقوله في مادة كسب: "الكَسْبُ طَلَبُ الرّزق وَأَصْلُهُ الجَمْعُ، كَسَبَ يَكْسِبُ كَسْبًا وَتَكَسَّبَ وَاكْتَسَبَ، قَالَ سِيْبَوِيْه: كَسَبَ أَصَابَ وَاكْتَسَبَ تَصَرَّفَ وَاجْتَهَدَ، قَالَ ابنُ جنّي قَوْلَهُ تَعَالَى: "لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ" عَبَّرَ عَن الحَسَنَةِ بِكَسَبَتْ وَعَنْ السَّيّئة بِاكْتَسَبَتْ لأَنَّ مَعْنَى كَسَبَ دُونَ مَعْنَى اكْتَسَبَ لِمَا فِيْه مْنَ الزِّيَادة".[2]

---

[1]- أبو الحسين أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1 ،2005، ج5، ص197.

[2]- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، د.د.ن، ط4، 2005م، ص64.

ويورد فيروزآبادي (ت817هـ) في معجمه قاموس المحيط عن مادة (كسب) بقوله:"كَسَبَهُ وَيَكْسِبُهُ كَسْبًا وَتَكَسُّبا وَاكْتَسَبَ طَلَبَ الرِّزْق".[1]

وقد ورد في معجم الوسيط عن مادة (كَسَبَ):" كَسَبَ لِأَهْلِه كَسْبًا طَلَبَ الرِّزْقَ وَالمَعِيْشَةَ لَهُم والشَّيْء: جَمَعَهُ وَالمَالُ كَسْبًا وكِسْبًا رَبِحَهُ فَهُوَ كَسُوبٌ، والإثم: تَحمَّلَهُ .وَاكْتَسَبَ: تَصَرَّف وَاجْتَهَدَ وَالمَالُ رَبِحَهُ وَالإِثْم: تَحَمَّلَهُ".[2]

ما يلاحظ على هذه التعاريف أن جميعها تقريبا حملت معنى واحد للاكتساب وهو: الطلب والتصرف والابتغاء.

ب-اصطلاحا:

كان الاهتمام بدراسة اكتساب اللغة منذ القدم، وقد ارتبطت بشكل رئيسي بمسائل فلسفية، ولقيت قضية اكتساب اللغة منذ منتصف القرن العشرين اهتماما كبيرا من قبل الباحثين والعلماء، وعرّفوها تعريفات عديدة من بينها: يرى تمام حسان أنّ: "عملية اكتساب اللغة سواء أكانت في الطفولة (إذ يكتسب الطفل لغة أسرته، أو في الحياة المتأخرة (حين يتعلم المرء لغة أجنبية) هي عملية واحدة في جوهرها فلا بد للمرء فيها من أن يكون له منبع للمعلومات، ولابد أن يتعلم المرء كيف يميز بين عمليات النطق، ويعيد أداءها إذ يمده هذا المنبع بها، ويجب أن يكون المرء قادرا على تحليل عملية النطق التي يتعلمها، وتقسيمها".[3]

اكتساب اللغة في نظر تمام حسان سواء في الطفولة أو في مراحل متأخرة من الحياة تبقى عملية واحدة في أساسها، لأنّه في الطفولة تكون الأسرة هي المصدر الذي يكتسب منه الطفل اللغة، فيتعلم منها عمليات النطق ثم يعيد أداءها حتى

---

(1)- فيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الكتب الحديثة، القاهرة، مصر، د.ط ، 2004م، ص157.

(2)- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2005م، ص786.

(3)- تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية ، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط ، 1958م، ص68.

يجيدها، وكذلك الأمر بالنسبة لتعلم لغة أجنبية لابد له أيضا من منبع يمده بهذه اللغة وكيفية نطقها، وعليه أن يكون قادرا على تحليل عملية النطق.

ويعرّف اكتساب اللغة أيضا بأنّه: "العملية غير الشعورية...وغير المقصودة التي بها تعلّم اللغة الأم، ذلك أن الفرد يكتسب لغته الأم في مواقف طبيعية، وهو غير واع بذلك ودون أن يكون هناك تعليم مخطط له، وهذا ما يحدث للأطفال وهم يكتسبون لغتهم الأولى، فهم لا يتلقون دروسا منظمة في قواعد اللغة وطرائق استعمالها، وإنّما يعتمدون على أنفسهم في عملية التعلم مستعينين بتلك القدرة التي زودهم بها الله تعالى، والتي تمكنهم من اكتساب اللغة في فترة قصيرة وبمستوى رفيع".[1]

اكتساب اللغة حسب هذا التعريف يكون بدون وعي، فالطفل يكتسب لغته الأم بدون تخطيط مسبق، وبدون تلقي دروس في قواعد اللغة، وإنّما يستعين الطفل بقدرته على اكتساب اللغة، فالأطفال يولدون وهم يمتلكون جهازا يدعى بجهاز اكتساب اللغة (LAD) "Language Acquisition dovice" هو الذي يمكنهم من اكتساب اللغة .

ويعرّف جهاز اكتساب اللغة بأنّه:"ميكانيزم افتراضي داخلي يمكّن الأطفال من السيطرة على الإشارات القادمة وإعطائها معنى وإنتاج استجابة، وتقدم قواعد اللغة فيما يبدو وبطريقة طبيعية (حيث هناك اعتقاد راسخ لدى الكثيرين بأنّ

[1]-إيفي مزيدة بخاري، اكتساب اللغة، مقال منشور في: 16-04-2014م، الموقع الإلكتروني: evimuzayidah.blogspot.com

الأطفال يأتون إلى العالم مجهزين وراثيا وجينيا للتعامل مع اللغة بطريقة معينة وأنّ المبادئ الفعّالة في تعلم اللغة جزء من ميراثنا البيولوجي)"[1].

واكتساب اللغة يكون خلال الخمس سنوات الأولى من عمر الطفل، حيث أثبتت الدراسات أنّ حاسة السمع محط استقبال المثيرات الصوتية، وتعمل قبل أن يولد الطفل، فقد وجد أنّ الجنين في بطن أمه يبدي استجابة لبعض الأصوات وبخاصّة صوت الأم وعندما يولد الطفل تولد معه القدرة على السمع، ثم تتطور تدريجيا قدرته على النطق واستخدام اللغة، وفهم الكلام لتكتمل مع نهاية عامه الخامس.[2]

ويمر الطفل أثناء اكتسابه للغة بمرحلتين هما:

1-"اكتساب اللغة غير اللفظية: تبدأ مظاهر الحياة عند الطفل بصيحة الميلاد وتتطور هذه الصيحة تطورا سريعا مع نمو الطفل حتى تصبح معبرة عن بعض رغبته، وتصبح وسيلة من وسائل اتصاله مع أمه ومربيته.

والطفل العادي يستعمل سبعة أصوات مختلفة متباينة قرب نهاية الشهر الثاني من عمره، ثم يزداد عددها إلى سبعة وعشرين صوتا حينما يبلغ عمر الطفل عامين ونصف".[3]

فهذه المرحلة عند الطفل هي الأولى وتكون بصيحة وتدل هذه الأخيرة على أن الطفل قادر على التصويت .

---

[1]- جمعه سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د.ط ، 1990م، ص50.

[2]- ينظر: عبد الفتاح رجب مطر، اضطرابات النطق والكلام، جامعة الطائف، د.ط ، د.س ، ص02.

[3]- عبد المجيد سيد أحمد منصور، علم اللغة النفسي، جامعة الملك السعود، الرياض ، ط1، 1982م، ص147.

2 -"اكتساب اللغة اللفظية: تبدأ بالكلام عند الطفل العادي حينما يبلغ من العمر خمسة عشرا شهرا بالتقريب، فإذا تأخر إلى السنة الثانية فهو في حاجة إلى دراسة خاصة لتشخيص أسباب تأخره".[1]

فهذه المرحلة بمثابة تشخيص للطفل فاذا بلغ عامين ونصف ولم يستطع التلفظ أو الكلام لابد وقتها من تحديد أسباب هذا التأخر.

ثالثا: تعليم اللغة:

من المصطلحات التي رأينا أنه يجب ضبطها أيضا مصطلح تعليم اللغة وسنتطرق فيما يلي إلى التعريف اللغوي والاصطلاحي له.

أ- لغة:

تعليم اللغة مصطلح مركب من شقين وهما التعليم واللغة، وبما أنّنا عرفنا اللغة لغة سابقا سننتقل مباشرة إلى تعريف التعليم لغة.

فورد في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) عن مادة عَلِمَ: "عَلِمَ يَعْلَمُ عِلْماً، نَقِيْضُ جَهِلَ، وَرَجُلٌ عَلاَّمةٌ وَعَلاَّمٌ وَعَلِيمٌ".[2]

فهنا جاءت مادة عَلِمَ بمعنى نقيض جَهِلَ، بالإضافة إلى أنّها وردت على صيغة فعّالة، فعّال، فعيل.

في حين ذهب ابن منظور (ت711هـ) في معجمه لسان العرب إلى أنّ مادة عَلِمَ: "مِنْ صِفَاتِ اللَّه عَزَّوَجَلَّ العَلِيْمُ وَالعَالِمُ وَالعَلاَّمُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَ: "وَهُوَ اَلْخَلاَّقُ اَلْعَلِيْمُ"، وَقَالَ تَعَالَى: "عَالِمُ اَلْغَيْبِ وَاَلْشَهَادَةِ"، وَقَال:" عَلاَّمُ اَلْغُيُوب"، فَهُوَ اللَّهُ العَالِمُ بِمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ قَبْلَ كَوْنِهِ، وَبِمَا يَكُونُ وَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ قَبْلَ أنْ يَكُونَ، لَمْ يَزَلْ عَالِمًا ولا يزال عالما بِمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ وَلاَ يَخْفَى عَلَيْه خَافِيَةٌ فِي الأَرْضِ

---

[1]- المرجع السابق، عبد المجيد سيد أحمد منصور، ص 147.

[2]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002م، ج3، ص221.

وَلاَ فِي السَّمَاء سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَحَاطَ عِلْمَهُ بِجَمِيْع الأَشْيَاءِ بَاطِنِهَا وَظَاهِرِهاَ، دَقِيْقهَا وَجَلِيْلِهَا عَلَى أتمِ الإِمْكَان".[1]

فنجد ابن منظور حصر مادة عَلمَ في صفات الله عزوجل وقدرته، وقد اقترب ابن منظور في شرحه لمادة عَلِمَ من الخليل بن أحمد الفراهيدي، إلاّ أنّ ابن منظور جعلها خاصة بصفات الله عزوجل في حين أنّ الخليل مادة عَلمَ عنده دَلَّت على معنى الصفة بشكل عام.

أمّا في المعجم الوسيط فقد حملت مادة عَلِمَ معنى مختلفا، فقد وردت بمعنى:" عَلِمَ الشَّيْءَ بهِ أَيْ شَعَرَ بِهِ وَدَرَى، وَعلمَ الشَّيْءَ حَاصِلاً، أَيْ أَيْقَنَ بِهِ، وَصَدَّقَهُ، تَقُوْلُ عَلِمْتُ اَلْعِلْمَ نَافِعًا...".[2]

وهنا مادة عَلِمَ حَمِلَت معنى الشعور والتصديق.

ب-اصطلاحا:

إنّ تعليم اللغة وتعلمها يعتبر من أهم مجالات اللسانيات التطبيقية*، "بل قد يرى بعض الباحثين أنّ علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة وجهان لعملة واحدة".[3]

حيث يقول شتيرن (Stern): "إنّ علم اللغة التطبيقي هو الوسيط المنضبط بين التطورات النظرية في العلوم اللغوية وممارسة تعليم اللغة .

---

[1]- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، تح: أحمد عامر حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2005م، ج:07، ص378.

[2]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص624.

*هي عبارة عن استخدام منهج النظريات اللغوية، ونتائجها في حل بعض المشكلات ذات الصلة باللغة وذلك في ميادين غير لغوية، وحقل هذا العلم شديد الاتّساع يضم تعليم اللغات الأجنبية، أمراض الكلام، الترجمة، فن صناعة المعاجم، الأسلوبية...

[3]- عبد الحميد عبد الله، ناصر عبد الله الغالي، أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، دار الغالي، الرياض، 1991م، ص106.

حيث نجد ألان دفيس (Alan Davis) يربط بين علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة ويعد العلاقة بينهما هي علاقة الجزء بالكل، وذلك على أساس ما يقرره اللغويون والتطبيقيون".[1]

بعد أن تطرقنا إلى تمهيد حول علاقة اللسانيات التطبيقية بتعليم اللغة، سنعرّف بعدها مباشرة مصطلح تعليم اللغة، والذي يقصد به بأنّه: "عملية تربوية تهدف إلى الدّفع والإرشاد والتطوير في بناء قدرة اللغة الصحيحة، فالغرض من تعليم اللغة تطوير المهارات الأربعة: مهارة الاستماع، مهارة الكلام، مهارة القراءة مهارة الكتابة".[2]

هذا التعريف تضمن الغرض أو الهدف من تعليم اللغة والذي هو تطوير أو إكساب المتعلم المهارات اللغوية الأربعة وهي:

1- مهارة الاستماع:

تعد مهارة الاستماع من المهارات اللغوية الأساسية في العملية التعليمية، إذ كان العرب القدامى يعتمدون على السماع في تعليم اللغات، فكانوا يرسلون أبناءهم إلى البوادي ليستمعوا إلى فصحاء العرب، ويأخذوا عنهم اللغة، ومهارة الاستماع تكسب المتعلم القدرة على تصور الأفكار عند سماعها ومن ثمة ترجمتها والتعبير عنها.[3]

---

(1)- السيد العربي يوسف، علم اللغة التطبيقي وتعليمية اللغات، مقال منشور في2010/02/10، الموقع الإلكتروني: www.alukah.net، ص07-08.

(2)- عبد الحليم حنفي، تعليم اللغة العربية، مقال منشور في: 2011/01/31، الموقع الإلكتروني: Lukisanjemari.

(3)- ينظر: زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية،د ط، 1991م، ص93-94.

2- مهارة الكلام:

لقد حدّدت مهارات الكلام بعشر أقسام رئيسية وهي: "المهارات المرتبطة بالأفكار، المهارات المرتبطة بالكلمات والتراكيب، ومهارات مرتبطة بمستوى السياق، مهارات مرتبطة بالمحتوى، مهارات مرتبطة بمستوى النحو والقواعد مهارات مرتبطة بالأصوات، مهارات مرتبطة بمستوى معدل السرعة والطلاقة مهارات مرتبطة بمستوى المجاملة، مهارات مرتبطة بمستوى هيئة المتحدث وسماته النفسية، مهارات مرتبطة باستخدام اليدين وملامح الوجه، وكيفية توظيفها بحيث تؤدي المعنى المطلوب".[1]

3- مهارة القراءة: هي عملية آلية ميكانيكية، هدفها التعرف على الحروف وربطها ومن ثم نطقها ثم ترتقي مهارة القراءة إلى أن تكون عملية عقلية، وذلك بتفاعل القارئ مع النّص المقروء، فالقراءة هي: "مجموعة إدراكات رمزية لشيء مكتوب يمكن العودة إليه والنظر في محتوى المادة المكتوبة لاستخلاص الأفكار وتحليلها ونقدها".[2]

فمهارة القراءة تمكّن المتعلم من تحصيل المعارف وتُعمل العقل وذلك من خلال استخلاص الأفكار والقدرة على التحليل والنقد.

4- مهارة الكتابة: تأتي مهارة الكتابة متأخرة في الترتيب وهي بعد مهارة القراءة مباشرة، وذلك لأنّها ترتبط بها وتعرّف مهارة الكتابة بأنّها: "مهارة حديثة إذا ما قورنت بمهارتي الاستماع والكلام وهي عبارة عن عمليات عقلية ذهنية

---

[1]- محمد سلمان فيّاض الخزاعلة وآخرون، الاستيراتيجيات التربوية ومهارات الاتصال التربوي، دار الصفاء، عمان، ط1، 2011م، ص158.

[2]- فتحي علي يونس، أساسيات تعليم العربية والتربية الدينية، دار الثقافة، القاهرة، 1971م، ص157.

تشمل مهارات حركية متمثلة في رسم الحروف الأبجدية ومعرفة الترقيم والتهجئة وجانبا ذهنيا متمثلا في الإدراك الجيد للنحو والمفردات واستخدام اللغة".[1]

هذه المهارات كلها هي ما تسعى إلى التعليمية إلى تحقيقه.

وتعليم اللغة "لا يتحقق إلاّ بالاعتماد على الكفاية اللغوية للأستاذ وإلمامه بمجال اختصاصه هذا من جهة وبالممارسة الفعلية للعملية التعليمية، والاطلاع على النتائج اللاحقة في مجال البحث اللساني التربوي من جهة أخرى".[2]

قتؤكد كل الدراسات على منح الأولوية للوظيفة الاتصالية والمعرفية في تعليم اللغة ولتحققهما لابد من نوعين وهما: الكفاءة الاتصالية، والكفاءة اللغوية.

فالكفاءة الإتصالية: "هي تزويد الدارسين بالعبارات اللغوية المناسبة التي تمكّنهم من الاتّصال المثمر سواء لمتخذي اللغة المستهدف تعلّمها أو بالثقافة التي نشأت فيها هذه اللغة.

أمّا الكفاءة اللغوية: هي تزويد الدارسين الأجانب بالمهارات التي تجعلهم قادرين على فهم اللغة وطبيعتها وقواعدها التي تضبطها وتحكم ظواهرها".[3]

ما يستخلص هو أنّ تعليم اللغة ليس حشو ذاكرة المتعلم بقواعد وضوابط فقط بل يجب إشراكه أي المتعلم في العملية التعليمية حتى يكون طرفا إيجابيا في عملية التعلم، وتعليم اللغة يهدف إلى تحقيق المهارات اللغوية الأربع، وهذا لا يكون إلاّ بالاعتماد على الكفاية اللغوية للأستاذ، وإلمام هذا الأخير بمجال اختصاصه، وممارسة العملية التعليمية والاطلاع على نتائج اللسانيات التربوية.

---

[1]- محمود إسماعيل صيني وآخرون، المعينات البصرية في تعليم اللغة، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، 1984م، ص132.

[2]- ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، المؤسسات الجامعية، بيروت، لبنان، ط02، 1986م، ص32.

[3]- محمد سالم سعد الله، تعليم العربية في النرويج، الموقع: non.alshekh@.yahoo.com

الفصل الأول : نظرة ابن خلدون الى اكتساب وتعليم اللغة .

المبحث الأول: اكتساب اللغة عند ابن خلدون .

المبحث الثاني: أنواع الاكتساب اللغوي عند ابن خلدون .

من بين الباحثين الذين اهتموا بمواضيع اللغة باعتبارها أحد مظاهر المجتمع الإنساني،نجد العلامة ابن خلدون (ت1350هـ)الذي ينظر إلى اللغة على أنّها ملكة كسائر الملكات الإنسانية يكستبها الإنسان بطريقة متدرجة غير مقصودة .

فمن بين المسائل المتعلقة باللغة نجد أنّ ابن خلدون قد اهتم بمسألتي اكتساب وتعليم اللغة ، فهو الذي تنبه إلى الفرق الموجود بين اكتساب وتعلّم اللغة، فابن خلدون يرى بأنّ الاكتساب هو الذي يؤدي إلى حصول الملكة اللغوية،وليس التعلم الذي هو ناتج عن تعلم قوانين اللغة.

وفي هذا الإطار سنحاول من خلال هذا الفصل التطرق إلى الأفكار والآراء التي جاءت بها نظرة ابن خلدون لموضوع اكتساب اللغة أو تحصيل اللغة كما سماها،وذلك في المبحث الأول من هذا الفصل،مبينين مفهوم اكتساب اللغة عند ابن خلدون وأنواع هذا الاكتساب،بالإضافة إلى هذا تطرقنا إلى نظرة ابن خلدون إلى مسألة تعليم اللغة، وكان ذلك في المبحث الثاني موضحين فيه تعريف التعليم عند ابن خلدون، ومنهجه في التعليم.

المبحث الأوّل: اكتساب اللغة عند ابن خلدون

لقد تطرق ابن خلدون إلى موضوع اكتساب اللغة من منطلق ثابت مفاده أنّ اللغة ملكة طبيعية يكتسبها الإنسان بشكل متدرج غير مقصود، وفي هذا الإطار سنحاول دراسة اكتساب اللغة عند ابن خلدون من حيث التطرق إلى مفهوم اكتساب اللغة عنده ، وذلك في المطلب الأول ، أمّا المطلب الثاني سنتطرق فيه إلى أنوع الاكتساب اللغوي عند ابن خلدون.

المطلب الأوّل: مفهوم اكتساب اللغة عند ابن خلدون

إنّ ظاهرة اكتساب اللغة عند ابن خلدون أو كما سماها هو تحصيل اللغة تعد من بين الظواهر التربوية العائدة إلى ما ألح عليه من مفهوم الملكة اللسانية وهذا ما يندرج حديثا تحت ما يسمى بعلم النفس اللغوي ، فهذه الملكة حسب قول ابن خلدون: "تحصل بممارسة كلام العرب وتكرّره على السمع والتفطن لخواص تراكيبه ، وليست تحصل بمعرفة القوانين العلمية في ذلك... فإنّ القوانين إنّما تفيد علما بذلك اللسان ولا تفيد حصول الملكة في محلّها".[1]

ما يستخلص من قول ابن خلدون ، أنّ الملكة تنتج من خلال الممارسة والتكرار ومعرفة خواص التراكيب ، وهنا يتبين أنه يركز على الجملة لا على المفردات في حصول الملكة ، وأنّها أي الملكة لا تحصل بمعرفة القوانين العلمية لأنّ هذه الأخيرة تعد بمثابة المعرفة النظرية للعلم ، وهنا يقصد مصطلح التعلم أمّا حينما قال: ولا تفيد حصول الملكة في محلّها ، وهنا يقصد مصطلح الاكتساب ففي هذا القول يفرق ابن خلدون بين مصطلحين اثنين هما التعلم والاكتساب ،وما يثبت ذلك " تشبيه ابن خلدون الرسوخ التام لملكة اللغة

---

[1]- عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، تح: عبد السلام شدادي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2005م، ج3، ص265.

عند متعلمها برسوخها وثبوتها عند من اكتسابها في الصغر يختلف كثيرا عن أخذها في الكبر".[1]

لقد اهتم ابن خلدون بمسألة اكتساب اللغة وربط اللغة بالملكة ، فهو ينطلق من من قاعدة ثابتة مفادها: أنّ اللغات لما كانت ملكات كان تعلّمها ممكنا شأن سائرالملكات ، أي أنّ اللغة مادامت ملكة فإنّها تتعلم مثلها مثل باقي الملكات الأخرى ، واللغة عنده عبارة عن "صفة إنسانية يكتسبها الإنسان بشكل متدرج غير مقصود فتبدو هذه المقدرة وكأنّها طبيعة وفطرة".[2]

ما يفهم من هذا هو أنّ اللغة ميزة تميز الإنسان عن باقي الكائنات الأخرى واللغة تكتسب بالتدرج ، وبطريقة لاشعورية ، وهذا هو معنى الاكتساب اللغوي الذي يعد عملية لاشعورية ، وحينما قال: فتبدو هذه المقدرة كأنّها طبيعة وفطرة أي أنّ هناك من تبدو له هذه المقدرة كأنّها فطرة ، إذا اللغة ملكة وهذه الملكة تكتسب وتكون غير شعورية في البداية ، فتظهر أي الملكة وكأنّها فطرة ، وهذا يظهر أنّ ابن خلدون يقف موقفا معاكسا للذي يعتبر بأنّ اللغة تكتسب بالفطرة وحدها.

كما يرى ابن خلدون أيضا أنّ اللغات شبيهة بالصناعة أي أنّ اللغة تتعلم مثلما تتعلم أي صناعة ، وهي أي اللغة ملكة لسانية ، وهذه الأخيرة عنده صفة راسخة في النفس تمكّن الإنسان من التعبير عن المعاني ، حيث ينتج تمام هذه الملكة أو نقصانها بحسب جودة التعبير عن المعنى أو قصوره ، حيث يقول في هذا الصدد: " اعلم أنّ اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني وجودتها وقصورها بحسب تمام هذه الملكة أو نقصانها وليس ذلك

---

[1]- مسعود خلاف شكور، إسهامات ابن خلدون وآراؤه النظرية في تعليمية اللغة، مجلة الدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع10، جوان2013م، ص22.

[2]- المصدر السابق ، عبد الرحمن ابن خلدون ، ص 259.

بالنظر إلى المفردات وإنّما هو بالنظر إلى التراكيب فإذا حصلت الملكة التامة في تركيب الألفاظ المفردة للتعبير بها عن المعاني المقصودة ومراعاة التأليف الذي يطبق الكلام على مقتضى الحال بلغ المتكلم حينئذ الغاية من إفادة مقصوده للسامع وهذا هو معنى البلاغة".[1]

هنا يلفت ابن خلدون النظر إلى أنّ تمام الملكة اللسانية إنّما هو بالنظر إلى التراكيب اللغوية لا المفردات ، فالتراكيب هي التي تؤدي المعنى المقصود من المتكلم ، وهذا ما نجده عند اللسانيين المحدثين ، فاللغة تنقسم إلى مستويات تتدرج من علم الأصوات إلى الصرف إلى النحو، أي من الصوت إلى الكلمة إلى الجملة وهذه الأخيرة هي هدف المستويات التي تسبقها ، وهي هدف الدراسة اللغوية ذاتها، وبها أي الجملة يتحقق الفهم والإفهام.[2]

ونجد اللغويون المحدثون قد قرروا أنّ للغة ثلاثة مستويات: لغة مفهمة ولغة صحيحة ولغة بليغة ، فالمفهمة هي ما لا يتحرى فيها المتحدث عرف اللغة المستعملة من أنظمة ومقاييس بل يكون الإفهام فيها في أدنى درجاته، وذلك كما يستعمل الأجانب اللغة العربية الآن هذه اللغة تكون بقصد الإفهام المجرد دون مراعاة لأدنى مستويات الصحة، أمّا اللغة الصحيحة فهي المتحرية لنظام الأصوات والبنية والإعراب وهي درجة أعلى من كونها للإفهام المجرد، أمّا اللغة البليغة فهي التي تحقق مستوى الجمال والتأثير في التعبير هذا هو هدف البلاغة وهي أعلى المستويات.[3]

---

(1)- المصدر السابق ، عبد الرحمن ابن خلدون ، ص250.

(2)- ينظر: محمد عيد، الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون، عالم الكتب، ط1، 1979م، ص62.

(3)- ينظر: الملكة اللسانية عند ابن خلدون، منتدى الجلفة، مقال منشور في: 2011/02/22، الموقع الإلكتروني: www.djelfa.info

كما نجد أنّ ابن خلدون قد تنبه إلى الفرق بين الملكة وقوانين هذه الملكة أي بين العلم النظري والخبرة العملية بالتجربة ، حيث يقول: " من هنا يعلم أن تلك الملكة هي غير صناعة العربية وأنّها مستغنية عنها بالجملة ،ذلك أنّ صناعة العربية هي معرفة قوانين هذه الملكة ومقاييسها خاصة ، فهو علم بكيفية لا نفس كيفية".[1]

ما يستخلص من قول ابن خلدون في تمييزه بين الملكة وصناعة العربية هو أنّ: الملكة اللسانية تختلف عن صناعة العربية ، ويقصد بهذه الأخيرة علم النحو النحو وهو عنده مجموعة من القوانين و الأقيسة التي يقاس عليها الكلام ، وقد جعل علم الإعراب جزءا من النحو وهذا يعني أنّه يجمع بين النحو والصرف في مسمى النحو.[2]

فابن خلدون تنبه إلى "ضرورة الاستعمال وجعله حدا فاصلا بين صناعة العربية وملكة اللغة العربية ، فمعنى صناعة العربية أن يمتلك المتعلم قوانين اللغة من إعراب ونحو وأن حفظ كلام العرب لكن دون تطبيق ذلك في كلامه هو فهذه عنده ليست ملكة بل صناعة وحين يستعمل المتعلم المحفوظ والمفهوم فهو عندئذ يملك الملكة اللغوية ، وقد أجاد ابن خلدون في شرح الفرق بين الصناعة والملكة بالتمثيل بمثال حسي إذ اعتبر من لا يستعمل اللغة وهو يعرف قوانينها كمن يعرف قوانين الخياطة والنجارة معرفة نظرية فيصف ما ينبغي القيام به في الصناعتين لكن إن طولب منه بأن يطبق معرفته النظرية عجز".[3]

---

(1)- المصدر السابق ، عبد الرحمن ابن خلدون، ص261.

(2)- طاهر بوسدر، الجانب اللغوي والأدبي في مقدمة ابن خلدون، مقال منشور في: 2018/01/03، الموقع الإلكتروني: www.alukah.net

(3)- أحميدة العوني، منظور ابن خلدون في اكتساب اللغة العربية، مقال منشور في 2013/08/04، الموقع الإلكتروني www.albayan.co.uk

ثم يذهب ابن خلدون بتقديم مثال آخر أقرب إلى واقع القضية وهو "علاقة النحو بالملكة اللسانية فهناك الكثير ممن درسوا النحو وتعمقوا في أصوله وفروعه وأفنوا أعمارهم في البحث عن مسائله ومشاكله لم يجيدوا هذه الملكة اللسانية لا يستطيعون التعبير اللغوي الصحيح بينما كثير من الكتاب والشعراء أجادوا هذه الملكة يعبرون عما يريدون بطلاقة وسلاسة وإن لم يتعمقوا النحو وقضاياه".[1]

وما يستخلص هو أنّ ابن خلدون لما درس اللغة لم يدرسها في ذاتها ومن ذاتها لأنّها حسبه شديدة الصلة بالممارسة والاستعمال أي بالظاهرة الاجتماعية وحدتها وكليتها.[2]

وأمّا فيما يخص المنهج الذي اختاره ابن خلدون لحصول ملكة اللسان العربي فإنّه يتمثل في كثرة الحفظ من كلام العرب إلى أن يرتسم ذلك المنهج التركيبي في الأذهان وعندئذ يتمكن الإنسان من التقليد والمحاكاة.[3]

وفي هذا الصدد يقول: " إنّ حصول ملكة اللسان العربي إنّما هو بكثرة الحفظ من كلام العرب ، حتى يرتسم في خياله المنوال الذي نسجوا عليه تراكيبهم فينسج هو عليه ، ويتنزل بذلك منزلة من نشأ معهم وخالط عباراتهم

---

(1)- تربية الملكة اللسانية عند ابن خلدون، المنتدى العالمي للتربية، مثال منشور في: 2018/01/28، الموقع الإلكتروني: www.montadaarbawy.com

(2)- ينظر: جمال شعبان وآخرون، فكر ابن خلدون (الحداثة والحضارة والهيمنة)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2007م، ص134.

(3)- ينظر: فاروق النبهان، الفكر الخلدوني من خلال المقدمة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ص345.

في كلامهم حتى حصلت الملكة المستقرة في العبارة عن المقاصد على نحو كلامهم".[1]

واضح إذا باعتقاد ابن خلدون أن الطفل يكتسب لغة البيئة التي ينشأ فيها فعملية فعملية اكتساب اللغة لا ترتبط بأي حال من الأحوال بجنس إنساني معين أو لغة معينة فالطفل الإنساني بمقدوره إتمام هذه العملية من خلال نموه في أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية بحيث يكتسب لغة المجتمع الذي يتعرض فيه لكلام أهله.[2]

كما يرى ابن خلدون أيضا أنّ الأسلوب الأفضل لتكوين ملكة اللسان العربي هو هو كثرة الاطلاع على أقوال العرب، وحفظ روائع أقوالهم التي تبرز فيها الملكة الملكة اللغوية، وهذا الأسلوب يساعد المتعلم على التذوق الصحيح والتمكن من الأساليب الصحيحة، كما توفر له الأسباب لاستخدام المفردات بطريقة معبرة عن المعاني المطلوبة.[3]

المطلب الثاني: أنواع الاكتساب اللغوي عند ابن خلدون

ابن خلدون بتأكيده على أنّ الملكة اللسانية مكتسبة يميز بين نوعين من عمليات الاكتساب اللغوي وهما: الاكتساب من خلال الترعرع في البيئة وسماع لغتها والاكتساب من خلال الحفظ والتكرار والفهم.

أ- اكتساب اللغة من خلال الترعرع في البيئة:

---

(1)- عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، تح: عبد الله درويش، دار يعرب، دمشق، ط1، 2004م، ج2، ص386.

(2)- ميشال زكرياء، قضايا ألسنية تطبيقية (دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية)، دار العلم للملايين، ط1، ص110.

(3)- المرجع السابق، فاروق النبهان ، ص345.

يقول ابن خلدون: " والمتكلم من العرب حين كانت ملكة اللغة العربية موجودة فيهم، يسمع كلام أهل جيله وأساليبهم في مخاطباتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصد كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها فيلقنها أولا، يسمع التراكيب بعدها فيلقنها كذلك، ثم لا يزال سماعهم يتجدد في كل لحظة ومن كل متكلم واستعماله يتكرر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة ويكون كأحدهم".[1]

يؤكد ابن خلدون في هذا القول على أنّ اكتساب اللغة يكون من خلال سماع الصبي لكلام وأساليب أفراد البيئة التي ينشأ فيها، فيسمع أولا المفردات ثم التراكيب ويلقّن بعدها في كليهما، ثم هذا الصبي يظل سماعه يتجدد من خلال تعدّد المتكلمين واستعماله يتكرر حتى تصبح لديه ملكة وصفة راسخة وبالتالي يصبح كأي واحد من أبناء بيئته.

فابن خلدون من خلال قوله يؤكد على أهمية الدخل اللغوي في اكتساب اللغة وذلك الدخل في نظره هو سماع الكلام وأساليب التخاطب و التعبير عن المقاصد وتلقن المفردات والتراكيب.[2]

وقد تنبه فخرالدين قباوة إلى الأهمية التي يوليها ابن خلدون إلى البيئة أو المحيط الاجتماعي فقال: "يبرز ابن خلدون عاملا اجتماعيا في تحصيل ملكة اللسان العربي وهو دور المحيط الاجتماعي الأول أو المناخ اللغوي الذي ينشأ

---

(1)- عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، تح: درويش الجويدي، المكتبة المصرية، بيروت، لبنان، ط2، 2003م، ص561.

(2)- ينظر: قمقام فوزية، اكتساب اللغة وتعليمها عند ابن خلدون في ضوء الدراسات اللغوية النفسية الحديثة، مجلة الذاكرة، ع02 ، د.س ، ص101.

فيه الطفل ويتلقى فيه اللغة الأولى، يكون ذلك حاجزا إذا أردنا أن ننقله إلى محيط آخر ليتعلم لغة أخرى".[1]

وهذا القول يبرز أنّ ابن خلدون أكد على أهمية البيئة أو المحيط الاجتماعي الأول في اكتساب الملكة، وأنّ هذه الأخيرة تصبح عائقا أمام الطفل إذا نقلناه إلى محيط آخر ليتعلم لغة أخرى.

"والذي يحصل عليه الطفل في المراحل الأولى من خلال بيئته هو اكتساب الملكة خاضع للتقليد الناتج عن السماع وهذا الأخير خصّه ابن خلدون باهتمام كبير في مقدمته ولعل ذلك راجع إلى أثره الواضح في عملية اكتساب الملكة اللسانية".[2]

وقد أثبتت الدراسات أنّ حاسة السمع تعمل قبل أن يولد الطفل هو يبدي استجابة للأصوات المحيطة به وهو بعد جنين وبخاصة صوت الأم، كما أنه يستطيع إدراك نبرات الصوت وتباين إيقاعاته.[3]

وعملية اكتساب اللغة اعتمادا على السمع لا تخضع في نظر ابن خلدون لعوامل الوراثة أو ما شابهها، وإنّما هي عملية خاضعة لظروف البيئة اللغوية التي يحيا فيها الطفل، بإمكانه تعلم أي لغة يسمعها أو يستعملها بالمعايشة اليومية.[4]

وما يجدر الإشارة إليه هو أننا لا يمكن "اعتبار كلام البيئة مادة لغوية تعليمية جل ما في الأمر أنّ الأطفال والعجم يكتسبون المعرفة من خلال التعرض

---

(1)- فخر الدين قباوة، المهارات اللغوية وعروبة اللسان، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1999م، ص27.

(2)- باسم يونس البديرات، الفكر اللغوي عند ابن خلدون في ضوء علم اللغة المعاصر، أطروحة دكتوراه، جامعة مؤتة، 2007، ص60.

(3)- علال فيترا، أقوال في اكتساب اللغة من تراثنا العربي، مقال منشور في: 2018/07/16. الموقع الإلكتروني: www. 3lalfitra.wordpress.com

(4)- ينظر: المرجع نفسه ، باسم يونس البديرات ، ص61.

المتواصل للكلام الذي يسمعونه من حولهم، فيحاولون بقدراتهم الذاتية إتقانه إلى أن يصير ملكة راسخة فيهم".[1]

ما يمكن استخلاصه هو أنّ ابن خلدون أكد على السماع وعلى تأثير البيئة التي يحيا فيها الطفل في عملية الاكتساب اللغوي، وهذه الأخيرة تمر بمراحل عمرية تبدأ عنده باكتساب المفردات أولا ومن ثم التراكيب والجمل ثانيا.

ب- اكتساب اللغة من خلال الحفظ و التكرار والفهم:

ابن خلدون بالإضافة إلى تأكيده على دور السماع والبيئة، فإنّه يشير أيضا إلى الحفظ و التكرار و الفهم لاكتساب اللغة.

1 - الحفظ:

لقد تطرق ابن خلدون إلى مسألة الحفظ في فصل تحت عنوان في "أنّ حصول هذه الملكة بكثرة الحفظ وجودتها بجودة المحفوظ"، فهو يدرك بفكره الحداثي أنّ اللغة صفة إنسانية عرضة للتغيير والتبديل، ومن هنا أدرك أهمية حفظ كلام العرب لتحصيل ملكة اللغة العربية، وهو الكلام الجاري على أساليبهم، ويشمل القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وكلام السلف ومخاطبات فحول العرب في شعرهم ونثرهم.[2]

وفي هذه المسألة يقول ابن خلدون: "لابد من كثرة الحفظ لمن يروم تعلّم اللسان العربي، وعلى قدر جودة المحفوظ وطبقته في جنسه، وكثرته من قلته..."[3]

---

[1]- مصطفى بوهني، رؤى ابن خلدون في طرق اكتساب الملكة اللسانية من خلال مقدمته، مجلة النص، 20 ديسمبر 2016م، ص22-23.

[2]- ينظر: المرجع السابق، باسم يونس البديرات ، ص66.

[3]- المصدر السابق ، ابن خلدون، المقدمة، تح: درويش الجويدي، ص406.

ما يفهم من قول ابن خلدون أنّ الحفظ هو وسيلة لتعلم اللسان العربي ويؤكد على الجودة في المحفوظ.

وابن خلدون يرى أنّ الذي يحفظ كلام العرب الفصيح يصير وكأنّه عاش بينهم بينهم وسمع منهم كلامهم، والملكة التي تنشأ عن حفظ الكلام الفصيح هي نفسها التي تنشأ عن سماع الكلام الفصيح من أفواه العرب الفصحاء.[1]

2- التكرار:

عامل الحفظ مهم في اكتساب ملكة اللسان العربي، ولكي يتم هذا العامل لابد له من عامل آخر وهو التكرار الذي يعتبر مهما في فهم تراكيب ومفردات اللغة.

يقول ابن خلدون: "والملكات لا تحصل إلاّ بتكرار الأفعال، لأنّ الفعل يقع أولا وتعود منه للذات صفة، ثم تكرر فتكون حالا، ومعنى الحال أنّها صفة غير راسخة، ثم يزيد التكرار فتكون ملكة أي صفة راسخة".[2]

ما يستخلص من قول ابن خلدون أنّ الملكة تنتج بتكرار الأفعال، لأنّ هذه الأخيرة تقع أولا وبعدها تصبح صفة، وهذه الأخيرة تتكرر أيضا فتصبح حالا والحال صفة غير ثابتة ، وبعد ذلك يزيد التكرار فتصبح ملكة.

ومنه يمكن استخلاص ما يلي :

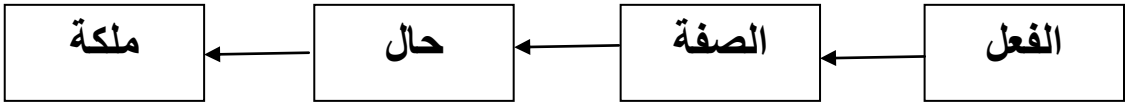

[1]- ينظر: أحميدة العوني، طرق اكتساب اللغة العربية عند ابن خلدون، مقال منشور في 2011/01/20، الموقع الإلكتروني: www.oujdacity.net

[2]- ابن خلدون، المقدمة ، تح: محمد الدروبش ، دار الهداية ، دمشق، ط1، 2004م، ص388.

3- الفهم:

زيادة على الحفظ والتكرار لابد أيضا من الفهم لامتلاك اللغة فهو أساسي في حصول الملكة اللسانية.

ان أمر الفهم عند ابن خلدون يتضح في فصل "تعليم الولدان واختلاف مذاهب الأمصار الإسلامية في طرقه"، حيث رأى أن القصور اللغوي عند أهل المغرب وإفريقية ناتج عن اقتصارهم على حفظ القرآن الكريم دون سواه من كلام العرب الفصيح شعرا ونثرا، على خلاف الأندلسيين الذين اكتسبوا ملكة لغوية جيدة لأنّهم لم يقتصروا في تعليمهم على حفظ القرآن الكريم، بل خلطوا ذلك برواية الكلام الفصيح شعرا ونثرا، واهتموا كذلك بمدارسة اللغة العربية وهذه الأخيرة يقصد بها ابن خلدون الفهم.[1]

ولقد تحدث أيضا عن أهمية الفهم في موطن آخر، وذلك حين حديثه عن الركن الرابع من أركان علم العربية وهو علم الأدب.[2]

ويقر ابن خلدون بأنّ الفهم هو الذي يمكّن الحافظ من استعمال واستثمار محفوظه في المقام المناسب.[3]

---

[1]- ينظر: أحميدة العوني، الفهم عند ابن خلدون أساس في تعليم اللغة العربية، مقال منشور في 2011/02/24 ، الموقع الإلكتروني: www.oudjacity.net

[2]- المرجع نفسه.

[3]- المرجع نفسه.

ما يمكن استخلاصه هو أنّه لابد من الحفظ والتكرار والفهم لتحصيل ملكة اللسان العربي.

المبحث الثاني: تعليم اللغة عند ابن خلدون

عاش ابن خلدون في بيئة تشجع التعليم وتوليه أهمية كبرى، فقد امتاز بنظرته المتفردة لعملية التعليم باعتبارها عملية متكاملة غيرقابلة للتجزئة، فقد أسس لعلمية تعليمية تخدم المجتمع بالدرجة الأولى، وفي هذا الإطار سنتطرق لمفهوم التعليم عند ابن خلدون وذلك في المطلب الأول، أمّا المطلب الثاني فسنخصصه للحديث عن منهجه في التعليم.

المطلب الأوّل: مفهوم التعليم عند ابن خلدون

ما يميز التعليم عند ابن خلدون هوأنّه له مفهوم محدد من حيث الماهية والوجود.

1- من حيث الماهية

فهو طبيعي في العمران البشري إذ العلم والتعليم طبيعي في العمران البشري فعبارة طبيعي في العمران البشري تحمل في طياتها دلالات متعددة تشير كل منها إلى بعد معين من أبعاد الحقيقة الموضوعية للطبيعة الإنسانية، وسر ربط ابن خلدون التعليم بالعمران البشري، وجعله طبيعة من طبائعه هو أنّ التعليم الذي

يحصل به إشباع غريزة الفكر إشباعا كاملا لايتم إلاّ بتعاون خاص ، هذا التعاون الخاص لا يحصل إلاّ في العمران.[1]

2 - **من حيث الوجود .**

التعليم متأخرعن التربية في وجوده الزماني والمكاني ، فمن الناحية الزمنية فإن التعليم لايبدأ مع الإنسان من نقطة البداية، وأمّا من الناحية المكانية فإنّ الذي ينشأ في القرى والأمصار غير المتمدنة فلا يجد فيها التعليم الذي هو صناعي لفقدان الصنائع عند أهل البدو.[2]

ويعتبرابن خلدون تعليم العلم من ضمن الصنائع في المجتمعات البشرية وكون التعليم صناعة فقد تختلف الطرق فيه كاختلاف الصناع في طرق صناعاتهم فطرق التعليم ليست من العلم في شيء إنّما هي أمور خارجة عن ذات العلم وحقيقته ولهذا أجاز ابن خلدون أن يكون لكل معلم طريقته الخاصة به للتعليم.[3]

ويرى ابن خلدون أن طرق التعليم إنّما هي اصطلاحات يرتئيها أصحابها ولوكانت علما لكانت واحدة عند جميع المعلمين ولاتختلف بين معلم وآخر أوبين منهاج و آخروحتى بين عصر و آخر.[4]

بالإضافة إلى اعتبار ابن خلدون التعليم كغيره من الصنائع نجد فكرة هامة عنده وهي أنّ كل تعليم أودراسة إنّما ابتدأت لدوافع نفعية إذ أنّ العقل هو

---

(1)- ينظر: مفتاح الجيلاني بن التوهامي، فلسفة الإنسان عند ابن خلدون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2011م، ص24-25.

(2)- ينظر: المرجع السابق ، مفتاح الجيلاني بن التوهامي ، ص25-26.

(3)- رلى نبيه مخلوطة ، علم العمران والتربية والتعليم عند ابن خلدون ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير، بيروت، لبنان، 1997م، ص53.

(4)- المرجع نفسه، ص53.

وسيلة ربط بيننا وبين الواقع ، فالفرد البشري يتميز عن الحيوان لكونه عاقلا وعقله هو وسيلة وعي وضعيته ، وبالتالي وسيلة التفكير فيها وايجاد الحلول الممكنة للمشاكل التي تعترض هذا الواقع.[1]

وتكمن براعة ابن خلدون في كونه فطن لتلك الجدلية بين العلم والتعليم ، لذلك لذلك ربط التعليم بالعلوم رغم أنّ التعليم في رأيه صنعة من جملة الصنائع ، ويعتبر أنّ الإنسان مفكر بطبعه وأن فكر الإنسان يجعله يرغب دائما في تحصيل تحصيل ما ليس عنده من الإدراكات فيرجع إلى من سبقه بعلم أو زاد عليه بمعرفة، أو إدراك أو أخذه ممن تقدمه فيلقن ذلك عنهم فيكون حينئذ علما مخصوصا وتتشوق نفوس أهل الجيل الناشيء إلى تحصيل ذلك فيفزعون إلى أهل معرفته ، ويجيء التعليم من هذا.[2]

فالعلم والتعليم عند ابن خلدون هما وليدا الحياة الحضرية ويعملان على بقائها والارتقاء بها ، ويقر أيضا بأنّ هناك تفاعلا مشتركا بين الثقافة والتعليم وبين الرقي العقلي.[3]

فالتعليم إذا عملية ديناميكية مستمرة ومتواصلة ، وكل معرفة جديدة وكل خبرة جديدة إنّما هما درجة في سلم نضج الفكر و رقي العقل، وكل تربية وكل تعليم يهدف إلى غاية عملية هي مساعدة الفرد البشري على أن يحيا حياة طيبة ، هذه

---

(1)- ينظر: الصغير ابن عمار، الفكر العلمي عند ابن خلدون، الشركة الوطنية، الجزائر، ط3، 1981م، ص113-114.

(2)- ينظر: محسن بجا، منهجية التعليم في مقدمة ابن خلدون، الموقع الإكتروني:
www.aljabriabed.net

(3)- ينظر: مفتاح الجيلاني بن التوهامي، فلسفة الإنسان عند ابن خلدون، ص114.

هي النظرة الإجمالية للتعليم عند ابن خلدون وهي نظرة تتسم بالواقعية ، لأنّها لا تفصل الجانب النظري عن الجانب العملي.[1]

ولقد تناول ابن خلدون العديد من العلوم التي صنفها تصنيفات كثيرة، وكان لعلوم اللسان النصيب الأوفر والجزء الأهم، حيث بنى اللسان العربي على أركان ورتبها مراتب متفاوتة ، ومختلفة بحسب المقاصد التي يقصدها المتكلم وهي: اللغة والنحو والبيان والأدب.[2]

ويقسم العلوم إلى قسمين هما:

1- العلوم العقلية: وهي حسب ابن خلدون العلوم الحكمية الفلسفية ، وهي التي يمكن أن يقف عليها الانسان بطبيعة فكره ويهتدي بمداركه البشرية إلى موضوعاتها ومسائلها ، وأنحاء براهينها ووجوه تعليمها ، حتى يقف نظره وبحثه على الصواب من الخطأ فيها من حيث هو إنسان ذو فكر، وتتمثل العلوم العقلية في : علم المنطق، والعلم الطبيعي الذي ينظر في المحسوسات والعلم الإلاهي الذي ينظر في أمور ما وراء الطبيعة، والعلم الذي ينظر في المقادير".[3]

2- العلوم النقلية الوضعية: وهي برأي ابن خلدون كلها مستندة إلى الخبر عن الوضع الشرعي، ولا مجال فيها للعقل إلاّ في إلحاق الفروع من مسائلها بالأصول ومن هذه العلوم:

---

(1)- ينظر: المرجع نفسه ، مفتاح الجيلاني بن التوهامي ، ص115.

(2)- فاتح زيوان ، المنهج التربوي عند ابن خلدون ، مقال منشور في : 2006/6/12، الموقع الإلكتروني : www.diwan alrab.com

(3)- ينظر: إسماعيل الموساوي، محاولة في تصنيف العلوم عند ابن خلدون، مقال منشور في 2019/11/06، الموقع الإلكتروني: www.mominoun.com

علوم القرآن من التفسير والقراءات ، علوم الحديث، علم الفقه، وما يتبعه من فرائض ، علم الكلام....[1]

ويمكن توضيح أقسام العلوم عند ابن خلدون على النحوالآتي:

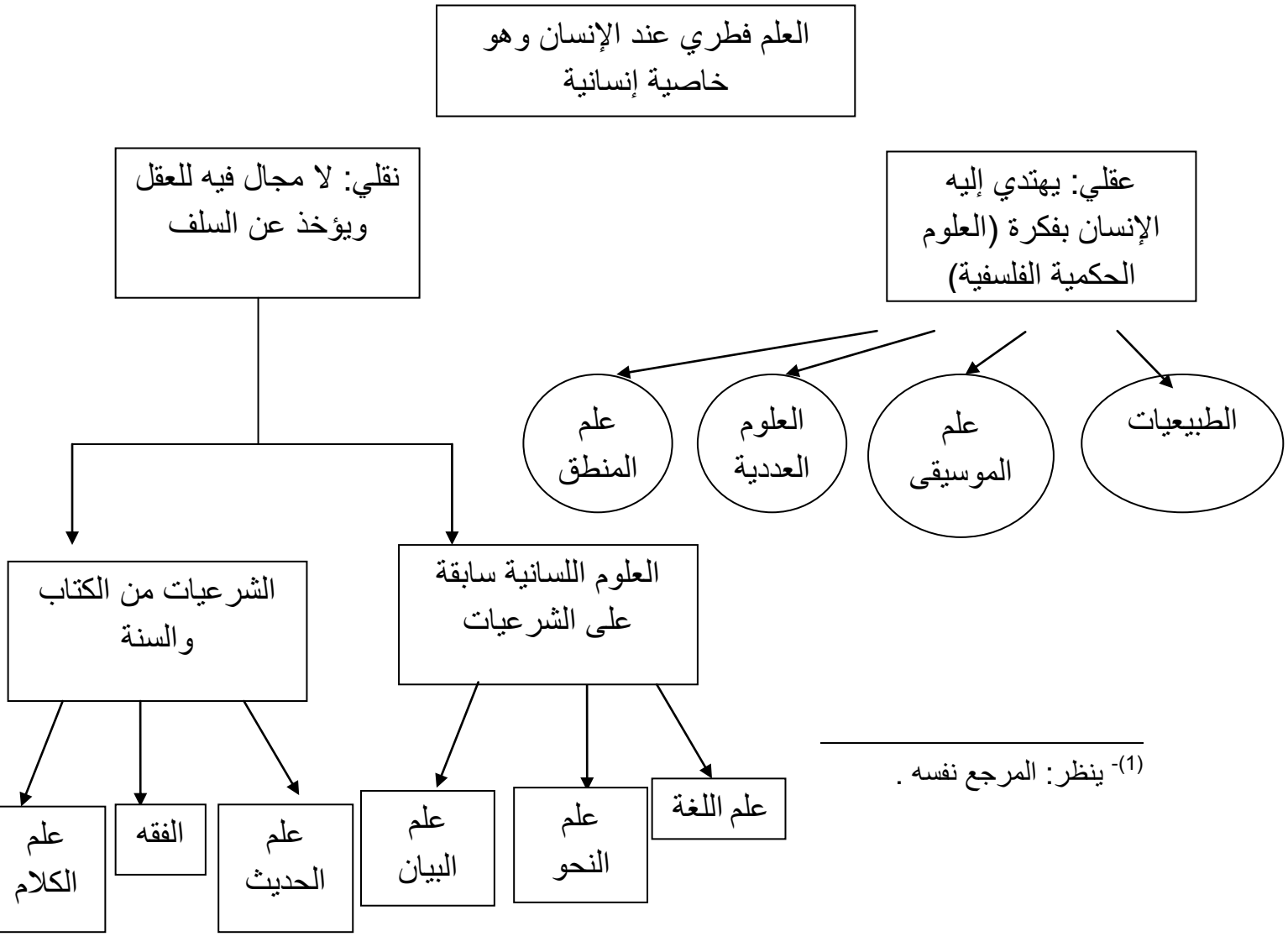

[1]- ينظر: المرجع نفسه .

مخطط يوضح أقسام العلوم عند ابن خلدون (1)

ما يلاحظ على المخطط السابق أنّ علم اللغة أدرجه ابن خلدون ضمن العلوم النقلية ، والتي سماها في كتابه المقدمة في الصفحة 1325 بالعلوم الآلية ، والتي تنقسم حسبه إلى: علوم مقصودة بالذات: كالشرعيات ، وعلوم وسيلة لغيرها كالعربية.

ولقد دعا ابن خلدون إلى الاهتمام بالعلوم المقصودة بالذات، وهذا ما عابه عليه بعض الباحثين منهم "فروخ عمر" الذي يرى بأن العلوم تساعد بعضها البعض.

المطلب الثاني: منهج ابن خلدون في التعليم

يعني المنهج حديثا مجموع الخبرات المتنوعة التي تقدمها المؤسسة التعليمية إلى الطلبة داخلها وخارجها، لتحقيق النمو الشامل المتكامل في بناء الفرد وفق

1)- عبد الأمير شمس الدين ،الفكر التربوي عند ابن خلدون و ابن الأزرق، داراقرأ،ط1، 1984،ص55

أهداف تربوية محددة وخطة علمية مرسومة جسميا وعقليا، ونفسيا واجتماعيا ودينيا.[1]

وأمّا عند التقليديين كان المنهج عبارة عن "مجموعة المعلومات والحقائق والمفاهيم التي تعمل المدرسة على اكسابها للتلاميذ بهدف إعدادهم للحياة، وتنمية قدراتهم".[2]

وقد قدّم ابن خلدون منهجا تعليميا، يتمثل في مختلف الأسس والمرتكزات التي عرض لها في مقدمته وكان أهمها:

1-التدرج في التعليم :

يشكل التدرج في العملية التعليمية أحد مقومات نجاح هذه العملية من وجهة نظر ابن خلدون ، يقول في مقدمته: "لا يكون تعليم العلم مفيدا إلاّ إذا كان على التدريج، وذلك أن تلقى مسائله على المتعلم مجملة في أول الأمر ثم مفصلة بعض التفصيل في مرحلة ثانية، ثم مفصلة كل التفصيل في مرحلة ثالثة، وقد يحصل للبعض تحصيل العلم في أقل من ذلك بحسب درجة ذكائه".[3]

ما يستنتج من قول ابن خلدون أنّ التعليم المفيد ينبغي أن ينبني على التدريج حيث يتم عرض المسائل على المتعلم على سبيل الإجمال ثم التفصيل.

كما قرر ابن خلدون أن التدرج ضروري للتعليم ، حيث يقول: " وقد شهدنا كثيرا من المعلمين لهذا العهد الذي أدركنا يجهلون طرق التعليم، وإفادته

---

(1)- ينظر: فتحي يونس وآخرون، المناهج (الأسس، المكونات، التنطيمات، التطوير)، دار الفكر، الأردن، 2004م، ص17.

(2)- عبد الله العزازي، المفهوم القديم والحديث للمنهج (دراسة مقارنة)، مقال منشور في:2016/03/06، الموقع الإلكتروني: www.egymoe.com

(3)- عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، تح: علي عبد الواحد وافي، دار النهضة، مصر، ط4، 2006م، ج3، ص1324.

ويحضرون للمتعلم في أول تعليمه المسائل المقفلة من العلم، ويطالبونه بإحضار ذهنه في حلها، ويحسبون ذلك مرانا على التعليم وصوابا فيه، ويكلفونه رعي ذلك وتحصيله، فيخلطون عليه بما يلقون له من غايات الفنون في مبادئها، وقبل أن يستعد لفهمها، فإنّ قبول العلم والاستعدادات لفهمه تنشأ تدريجيا"[1].

إذا تتوقف العملية التعليمية عند ابن خلدون على التدرج في تعليم المتعلم ويقترب في هذا إلى ما ذهب إليه علماء التربية في عصرنا الذين يؤكدون على تدرج قدرات الطفل في النمو، وضرورة اقتران هذا الارتقاء بتدرج العملية التعليمية وفق تلك القدرات[2].

2ـ مراعاة السن وعامل الاستعداد:

لقد انتبه ابن خلدون إلى أهمية نمو العقل في تسهيل عملية تعلم الفرد، لذا عدّه أحد عوامل التعلم التي لا استغناء عنها في تأهيل المتعلم لعملية التعلم كالنمو الجسدي والنفسي. [3]

حيث يقول : "ويراعى في ذلك قوة عقله واستعداده لقبول ما يرد عليه"[4].

---

(1)- عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، تح: درويش الجويدي، ص538.

(2) - ينظر : ليلى جمعي ، مقومات حق الطفل في التعليم عند ابن خلدون، مقال منشور في 2015/9/13، الموقع الإلكتروني : www.aloukah.net

(3)- ينظر: حسان عجمي، التعليم عند ابن خلدون بين الأصالة والحداثة، مقال منشور في:

2011/12/03، الموقع الإلكتروني: www.voice of arabic.net

(4)- المصدر السابق ، عبد الرحمن ابن خلدون ، ص605.

فابن خلدون يرى بأنّ التعلم يتحقق عبر الاستعداد لقبول المادة المدرسة، وفهم وقائعها المعرفية على قاعدة.[1]

3- اللين مع المتعلمين:

لقد دعا ابن خلدون إلى اللين في التعامل مع المتعلمين ، حيث اعتبر الشدة معهم مضرة بهم ، حيث يقول: "إرهاق الحد في التعليم مضر بالمتعلم ، فما ينشأ ينشأ عن الشدة من آثار سيئة في أخلاق المتعلم ومعنوياته ، ومثل هذه الآثار قد قد حدثت للأفراد الأمم التي ملك أمرها عليها، ووقعت في قبضة القهر و التعسف".[2]

ما يستنتج من قول ابن خلدون: أنّ الشدة في التعليم لها أثار سيئة على المتعلم وقدّم مثال عن أفراد الأمم التي استعمرت.

ومن بين الأضرار التي تنشأ عن التعسف والقهر هي كالآتي:

التضييق على النفس في انبساطها ، ولعله ما يعبّر عنه بالعقدة النفسية في التعبير الحديث، بالإضافة إلى فقدان النشاط، والركون إلى الكسل، والاتّصاف بالمكر والخديعة، صيرورة هذه الصفات كلها عادة له و خلقا، فهنا نلاحظ أن ابن خلدون ربط العادة بالخلق.[3]

4- فتق اللسان بالمحاورة:

---

[1]- ينظر: محمد إبراهيمي، المنهج التربوي عند ابن خلدون في إطار مرجعي أساسي لبيداغوجيا التدريس، مقال منشور في: 09/06/2014، الموقع الإلكتروني: www. Oudjacity.net

[2]- المصدر السابق ، عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، تح: عبد الواحد الوافي، ص1325.

[3]- ينظر: محمد الأمري المصمودي، التربية عند ابن خلدون، مجلة دعوة الحق، ع08، فبراير 1958، ص28.

اللغة وسيلة تواصل، خص بها الله الإنسان عن غيره من الكائنات، وسبيل تعلمها الوحيد هو استعمالها، ولما كان الإنسان اجتماعي بطبعه لزم عليه أن لا يستعمل اللغة إلاّ في وسط المجتمع الذي يعيش فيه ويتكلم تلك اللغة.

حيث تفطن المهتمون بالتربية حديثا بأن خير وسيلة لفتق لسان المتعلم هي المحاورة ويبدو أنّ ابن خلدون قد سبقهم في ذلك بقرون عديدة لما أشار في مقدمته إلى ضرورة المحاورة لتدريب اللسان على اللغة.[1]

يقول ابن خلدون: "فعسر عليهم حصول الملكة الحذق في العلوم وأيسر هذه الملكة فتق اللسان بالمحاورة والمناظرة في المسائل العلمية..."[2].

من خلال قول ابن خلدون يتضح أن فتق اللسان بالمحاورة من بين طرق حصول الملكة.

5- اختيار الأنسب للمتعلم من الفن الواحد:

"حلل ابن خلدون أسباب قصور العلم وعدم تملك ملكته فوجد ذلك في كثرة التأليف واختلاف الاصطلاحات في التعليم وتعدد طرقها، وفي مطالبة المتعلم باستحضارها جميعا حفظا بالرغم من تكرارها ووحدة معناها، إن في تلك الطرائق والإكثار من الاختلافات والتلقين فيه مضيعة للوقت ولعمر الطالب دون تحقيق للأهداف وقطف الثمرات".[3]

ما يفهم من هذا هو أنّ كثرة التأليف واختلاف الاصطلاحات يعيق المتعلم في التحصيل، وفي هذا يقول ابن خلدون: "مما يعوق تحصيل العلم كثرة التأليف

---

(1)- ينظر: المرجع السابق ، حسان عجمي، التعليم عند ابن خلدون بين الأصالة والحداثة.

(2)- المصدر السابق ، عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، تح: درويش الجويدي، ص401.

(3)- المرجع السابق، عبد الأمير شمس الدين، ص80-81.

فيه مع اتحاد المؤلفات فيما تعالجه من مسائل وما تنتهي إليه من نتائج واقتصار الخلاف بينها على الطرق والمصطلحات ، ومطالبة المتعلم بدراستها كلّها".[1]

فابن خلدون يرى بأن كثرة التأليف في موضوع واحد والاختلاف يكون فقط في الطرق والمصطلحات يؤدي هذا إلى خلل في تعليم المتعلم.

كما نجد ابن خلدون يقرّ بأنّ كثرة الاختصارات المؤلفة في العلوم مخلة بالتعليم بالتعليم وذلك حين "وصف لما اتجه إليه بعض المؤلفين من اختصار مسائل العلم العلم وأمهات مراجعه في متون موجزة تتمثل في عبارات غامضة يحشى القليل القليل منها بالمعاني الكثيرة تسهيلا لحفظها، بيان ما تنطوي عليه هذه الطريقة من إخلال بالبلاغة وإفساد طرق التعليم".[2]

ما يستنتج أنّ ابن خلدون يرى بان كثرة التأليف في الموضوع الواحد والاختصار المخل بالمعنى ينتج عنهما إفساد في طرق التعليم.

خاتمة الفصل:

وفي ختام هذا الفصل نجد أنّ ابن خلدون قدّم نظرة شاملة لموضوع اللغة وذلك من خلال دراسة اكتساب اللغة وتعليمها ، حيث قدم آراء علمية يمكن الاعتماد عليها في إجراء أي دراسة لهذا الموضوع، فابن خلدون يرى بأنّ اللغة ملكة كسائر الملكات الإنسانية يكتسبها الإنسان بشكل تدريجي غير مقصود حيث

(1)- المصدر السابق ، عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، تح: عبد الواحد وافي، ص1323-1324.

(2)- المصدر نفسه ، عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، تح: عبد الواحد وافي، ص1324.

ربط حصول هذه الملكة اللغوية بالاكتساب، بالإضافة إلى هذا فلقد ميّز ابن خلدون بين اكتساب اللغة وتعلمها، فهو ينظر إلى أنّ الاكتساب هو الذي يؤدي حصول الملكة اللغوية وليس التعلم.

كما قدّم ابن خلدون نوعين من الاكتساب اللغوي، حيث يتمثل النوع الأول في الاكتساب من خلال الترعرع في البيئة، فحسبه الطفل يكتسب لغة البيئة التي ينشأ فيها، أمّا النوع الثاني فهو الاكتساب من خلال الحفظ والتكرار والفهم، فابن خلدون يدعو إلى ضرورة وجود هذه العوامل الثلاث لتحصيل الملكة اللغوية وبهذا نرى بأنّ مسألة اكتساب اللغة مهمة عند ابن خلدون.

أمّا مسألة التعليم عند ابن خلدون، فهو ينظر إليها على أنها عملية متكاملة غير قابلة للتجزئة، فالتعليم عنده وليد الحياة الحضارية، حيث يرى بأنّ هناك علاقة بين الثقافة و التعليم و بين الرقي العقلي، كما وضع ابن خلدون منهجه في التعليم مبني على أسس ومرتكزات سبق ذكرها في موضوع هذا الفصل.

رغم نظرة ابن خلدون لموضوع اكتساب وتعليم اللغة الذي يعتبر من العلماء الأوائل الذين تطرقوا لهذا الموضوع، إلاّ أننا نجد باحثين في العصر الحديث قاموا بوضع نظريات حول هذا الموضوع، فمن هؤلاء نجد الباحث نعوم تشومسكي الذي ستكون نظريته موضوع دراسة الفصل الثاني.

الفصل الثاني : نظرية تشومسكي في اكتساب وتعليم اللغة مقارنة بآراء ابن خلدون .

المبحث الأول : اكتساب وتعليم اللغة عند تشومسكي .

المبحث الثاني : المقارنة بين الاسهامات اللغوية لابن خلدون وتشومسكي .

إن الاهتمام بدراسة اكتساب اللغة يرجع إلى القديم ففيه ارتبطت القضية بشكل رئيسي بمسائل فلسفية تتعلق بطبيعة الإنسان ، و في منتصف القرن العشرين لقيت دراسة اكتساب اللغة و تعليمها اهتماما كبيرا على إثر ظهور النظرية السلوكية في علم النفس و النظرية البنيوية ، ومن ثم ظهور النحو التوليدي التحويلي على يد نعوم تشومسكي الذي قوّض مبادئ النظرية السلوكية التي كانت تعتبر مسألة اكتساب اللغة مرتبطة بالبيئة و نتيجة للثنائية مثير / استجابة ، و تبعا لتشومسكي فقد رأى بأنه الإنسان قدرات فطرية تمكّنه من اكتساب اللغة ، ونجده أي تشومسكي قد توافق في العديد من النقاط التي تخص مسألة الاكتساب اللغوي مع ابن خلدون .

و بناء على هذا فقد خصصنا هذا الفصل للحديث عن الاكتساب اللغوي عند تشومسكي و مقارنة مع ما توصل إليه ابن خلدون ، و قد ضمّ هذا الفصل مبحثين ففي المبحث الأول تطرقنا إلى مفهوم اكتساب اللغة و تعليمها عند تشومسكي وأما المبحث الثاني ، فقد تناولنا بعض النقاط التي اشترك و اختلف فيها كل من ابن خلدون و تشومسكي .

المبحث الأول : اكتساب و تعليم اللغة عند تشومسكي .

من النظريات الحديثة التي اعتنت بدراسة اكتساب اللغة نجد النظرية الفطرية التي تنسب للغوي نعوم تشومسكي و الذي نظريته مجموعة من المقاربات التي تعكس اجتهاد الباحثين اللغويين في ايجاد نموذج لتفسير آليات اكتساب اللغة وتوظيفه لتطوير طرق تعليم اللغة .

المطلب الأول : الاكتساب اللغوي عند تشومسكي :

سندرس في هذا المطلب اكتساب اللغة عند تشومسكي و ذلك من خلال تبيان مفهوم الاكتساب اللغوي و الأسس التي تقوم عليها نظرية تشومسكي في اكتساب اللغة ، ثم التطرق إلى مراحل اكتساب هذه الأخيرة .

أولا : مفهوم الاكتساب اللغوي عند تشومسكي :

يرى تشومسكي * أن لدى المتكلم قواعد أو مخزونا لغويا أو قاعدة بيانات يبحث فيها ثم يختار منها ما يناسب تلك القواعد الموجودة لديه أصلا ، و ذكر أن أداة اكتساب اللغة التي تستوفي الشروط اللازمة قدرة على الإفادة من المخزون أو البيانات اللغوية الأساسية و أن هذه الأداة ينبغي أن تبحث في مجموعة الفرضيات المحتملة للقواعد الموجودة أساسا ، ثم تختار القواعد التي تتفق مع البيانات اللغوية الأساسية . [1]

*تشومسكي : ألسني أمريكي ، ومؤسس النظرية الألسنية التوليدية و التحويلية و هي أوسع النظريات الألسنية انتشارا في جامعات العالم .

[1]- ينظر : عبد الكريم سيد رمضان ، الكفاءة اللغوية و اكتساب اللغة دلالة و اصطلاحا ، مقال منشور في 2014/12/04، ص 11.

ما يفهم من هذا هو أن تشومسكي يؤكد على أن المتحدث يملك مخزون لغوي يبحث فيه ليختار ما يتوافق مع تلك القواعد الموجودة لديه أصلا و هذا الدور يقوم به جهاز اكتساب اللغة .

و رأى تشومسكي أن الطفل الذي يكتسب اللغة بهذه الطريقة يعرف أكثر مما تعلّم ، و أن معرفته باللغة التي تحدد بقواعده المضبوطة أو المستلهمة تتجاوز حدود البيانات اللغوية الأساسية الظاهرة لنا ، و لاكتساب اللغة ينبغي أن يختار الطفل من مخزونه الكامن من اللغة و القواعد ، إلا أنه من المحتمل منطقيا أن تكون البيانات غنية و درجة القواعد محدودة ، ومن ثم لن تكون هناك قواعد منفردة مقبولة و متفقة مع البيانات اللغوية إذا أردنا أن نتحدث عن نجاح عملية اكتساب اللغة . [1]

و قد ضرب تشومسكي مثلا على جملة يقولها صحيحة ناطق باللغة دون أن نعرف أنه قالها صحيحة لأنه يعرف القاعدة أو لأنه يعرف القاعدة صحيحة ، أما متعلم اللغة فيخطئ في الجملة لأنه لم يتعلم هذه القاعدة .[2]

ما يستخلص مما سبق أن تشومسكي يؤكد في عملية الاكتساب على اختيار الطفل من رصيده اللغوي لنجاح عملية اكتساب اللغة ، إلا أنه يمكن أن تكون البيانات غنية و درجة القواعد محدودة عندها لن تكون هناك قواعد منفردة متفقة مع البيانات اللغوية ، و قدّم مثالا على هذا حين فرّق بين الناطق باللغة و متعلم اللغة .

إن القاعدة الأساسية في نظرية تشومسكي عن اللغة هي وجود ملكة لغوية في الدماغ مسؤولة عن اكتساب اللغة تتكون من نظام عقلي لتخزين البيانات و أنظمة

---

[1] - ينظر : عبد الكريم سيد رمضان ، الكفاءة و اكتساب اللغة دلالة و اصطلاحا ، ص 12.

[2] - ينظر : المرجع نفسه ، ص 12.

أخرى لمعالجة هذه البيانات واستخدامها ، إضافة إلى ذلك افترض أن اكتساب اللغة عبارة عن تحكم في نظام قواعد يسمح بالتمييز بين ما هو صحيح نحويا أولا و يؤكد على أن نظام القواعد هذا موجود في أدمغة المتكلمين و لا يمكن اكتشافه بدراسة و تحليل محدود من البيانات .[1]

بالمناسبة هذه البيانات موجودة في جهاز اكتساب اللغة (L A D) و هذا الأخير يجهز" إدخال البيانات اللغوية عن طريق تشكيل فرضيات عن نظام اللغة و قواعدها ، فالمتعلم آلته لتشكيل الفرضية حول قواعد اللغة التي تم تعليمها وترتيبها ، و يتم ذلك مع العقل الباطن ، فالفرضية محددة بالعقل الباطن ثم اختبارها في استخدام اللغة اليومية من المتعلمين " [2] .

و يمكن توضيح عملية الاكتساب اللغوي عند تشومسكي على النحو الآتي : [3]

المدخلات	المعالجة	الإخراج
البيانات اللغوية الأساسية	L A D جهاز اكتساب اللغة	الكفاية القواعد

من خلال المخطط يتضح أن هناك ثلاث مكونات آلية لاكتساب اللغة ، و هي المدخلات ، المعالجة ، والإخراج ، فالمدخلات تحتوي على البيانات اللغوية الأساسية هي لغة معينة ، المعالجة تحتوي على L A D ، و إخراج تحتوي على الكفاية النحوية اللغوية التي تحصل خلال تعليم المتعلمين .

---

(1) - ينظر : فرج محمد صوان ، تشومسكي من اللغة إلى الثورة ، مقال منشور في :: 20/04/2017 ، الموقع الإلكتروني academiword . org

(2)- اسر ياندي ، تعليم العربية في ضوء نظرية الفطرية اللغوية لنعوم تشومسكي ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة أندونيسيا ، كلية الدراسات العليا ، 2014، ص 35.

(3)- المرجع نفسه ، ص 39.

فاللغة من المنظور التوليدي ملكة معرفية داخلية ذات أساس أحيائي ، يملكها الإنسان بحكم تجهيزه الوراثي ، و هذا التجهيز هو الذي يحدد كيفية و مراحل نموها ، و دور التجربة محدود جدا [1]، و مساهمة المحيط لا تعدو أن تكون عاملا مساعدا و ليس عليا ذلك لأن الطفل يكتسب معرفته بلغته الأم في ظرف وجيز بدون تعليم واضح أو تمرين خاص رغم التعرض الجزئي للمتغيرات التركيبية كل هذه العوامل قادت تشومسكي إلى صياغة دليل فقر المنبه Poverty of stimulus الذي قدّمه انطلاقا من التمييز بين نوعين من البديهيات:

- **البديهية الإيجابية " Positive evidence "** يقصد بها مجموع التلفظات التي يسمعها الطفل و هي متاحة في محيطه التواصلي .
- **البديهية السلبية " negative evidence "** يقصد بها مجموع التصحيحات و التصويبات التي تقدم للطفل و هي من شأنها أن تعلمه بالجمل الغير مقبولة نحويا .[2]

و يلاحظ تشومسكي أن المحيط اللغوي للطفل لا يمده بالبديهية السلبية و بالتالي لا يرشده نحو شروط التكوين الجيد للجمل و حتى في حال إخبار الطفل بأن تلفظا ما غير نحوي أو غير مناسب فإن المعلومة المتعلقة بكيفية تعديل هذا التلفظ تبقى غائبة فلا يكون للتصحيح أو التعليم الظاهر إلا أثر ضئيل جدا في الاكتساب اللغوي .

ما يستخلص هوأن تشومسكي يعتبر أن المحيط بمثابة محفز أي منبه و أنه فقير مقارنة بما يملكه المتكلم من قدرات عقلية تؤهله لعملية اكتساب اللغة .

---

[1]- غسان إبراهيم الشمري ، اكتساب اللغة ، مقال منشور في : 2010/06/20، الموقع الإلكتروني : news .net www.ammon

[2]- ينظر : ربيعة العربي ، الاكتساب اللغوي المبادئ و الوسائط ، مقال منشور في: 2017/12/10، الموقع الإلكتروني : www.m.ahewar.org . ص 4.

ثانيا : الأسس التي تقوم عليها نظرية تشومسكي في اكتساب اللغة :

من بين المبادئ التي تعتمد عليها النظرية التوليدية التحويلية و التي لها علاقة بالاكتساب اللغوي ما يلي :

1- اللغة خاصية إنسانية :

يرى تشومسكي أن مفاهيم المثير و الاستجابة و تعزيز الاستجابات التي ترتدي بعض المعاني في إجرائها على الحيوان تفقد كل معانيها و مسوغاتها عند ما يتعلق الأمر باللغة الإنسانية ، فتصبح هذه المفاهيم مجرد تخيلات و أوهام عادية ، فاللغة عند الحيوان مجرد أصوات أو تنظيم مغلق يحتوي على عدد من الصرخات التي تقترن بالجوع و الخوف ، في حين أن اللغة الإنسانية تنظيم مفتوح و خلاق يحتوي على عدد لا متناهي من الجمل و الأفكار .[1]

وعندما يتكلم تشومسكي عن قدرة الإنسان على إنتاج عدد غير متناه من الجمل فهو يشير إلى المظهر الإبداعي الخاص باللغة الإنسانية ، فالسلوك اللغوي العادي يمتاز بالإبتكار و بالتحديد عبر بناء جمل جديدة .[2]

فتشومسكي من خلال حديثه عن خاصية الإبداع في اللغة " حاول أن يشرح اللغة من الداخل و ليس من الخارج ، ذلك أن الطفل يكوّن قواعد لغته بصورة خلاقة من خلال ما يسمعه من بيئته ، و عليه فإن الطفل يكتسب لغته انطلاقا من الآلية الضمنية التي يمتلكها ، و التي تخول له إمكانية التعلم السريع لأي لغة فالطفل على هذا الأساس ، هو الذي يكوّن مفهوم اللغة و يخلقها شيئا فشيئا ، مما

---

[1]- ينظر : جمعه يوسف ، النظرية العقلية أو الفطرية ، مقال منشور في : 2013/06/30، الموقع الإلكتروني : psycho. Sudanforums.net ، ص 14

[2]- ينظر : المرجع نفسه ، ص 15.

يجعله مختلفا عن الحيوان الذي أجريت عليه تجارب عديدة ، و بيّنت أنه يفتقد للملكة اللغوية الفطرية التي أودعها الخالق في عباده . " [1]

2- الميل الفطري لاكتساب اللغة :

عارض تشومسكي و أتباعه فرضية أن اللغة تكتسب فقط بالتعلم و صمم على أن الأطفال يولدون و لديهم ميل للارتقاء اللغوي مثلما يمتلكون القدرة الكامنة على المشي ، كما يعتقد " أنهم يرثون للتركيب البيولوجي لأعمال السمات اللغوية العامة ، و هذا التركيب يهيئه نضج الجهاز العصبي المركزي ، و قد أطلق تشومسكي على المخطط التفصيلي لاكتساب اللغة " أداة اكتساب اللغة " وتختصر إلى L A D و هذه الأداة تعتبر ميكانيزم عقلي آلية عقلية ، تجعل الأطفال على قدرة من الحساسية للفونيمات و التراكيب اللغوية و المعاني ، و هي تحتوي على عموميات لغوية تتألف من قواعد تنطبق على جميع اللغات ، فهي تقوم بإعداد المعلومات ، و تساعد الطفل على تحصيل و فهم مفردات و قواعد اللغة المنطوقة ، و يرى تشومسكي أنه بدون هذه المقدرة الفطرية لا يستطيع الأطفال فهم الجمل " [2] . فلا ينبغي للفطرية التي أكدها شديد التأكيد تشومسكي وأتباعه أن تعتبر فرضية مجانية تماما ، " لأن وظيفة اللغة نفسها و التي تجعل من التدرب أمرا ممكنا يحتمل مع ذلك كبير الاحتمال أن تكون فطرية بنسبة كبيرة فخلال تطور الأجناس لا بد أنه حدث في وقت ما تبدل جعل من الممكن نمو اللغة تتوسل اللغة بمناطق في الدماغ قابلة للتعيين (في النصف الأيسر عند اليميني) توجد فعلا على الأقل عند المرء الذي مازال فتيا إمكانات للإصلاح الوظيفي في حالة إصابة الدماغ بالخلل ، أي نقل الوظيفة إلى مناطق أخرى ، فللدماغ لدانة

---

[1]- نعمان بوقرة ، المدارس اللسانية المعاصر ، ددن ، دس ، ص 141.

[2]- المرجع السابق ، جمعه يوسف ، ص 16.

تمكّنه من أن يعيد هيكلته جزئيا على الأقل ، لكن الثوابت القابلة للملاحظة تبعث على الميل إلى الملكات الفطرية . " [1]

فتشومسكي أكد على أهمية الفطرية في الاكتساب اللغوي و أيضا لم يغفل الدور الذي يقوم به جهاز اكتساب اللغة لأن هذا الأخير يساعد على اكتساب القواعد النحوية و يقصد بهذه الأخيرة " الوصف النظري لبنية اللغة الهدف " [2] .

3- الكفاءة / الأداء :

من بين مبادئ النظرية التوليدية التحويلية الكفاءة و الأداء و قد ميّز بينهما تشومسكي و ذلك في كتابه " جوانب من النظرية النحوية "

فالكفاءة اللغوية : " هي معرفة المتكلم المستمع المثالي بلغته و يتحدث تشومسكي عن أنماط مختلفة من الكفاءة منه : الكفاية الوصفية ، الكفاية التفسيرية الكفاية التداولية ، و الكفاية النمطية . " [3]

و من بين الكفايات المذكورة و التي لها علاقة مباشرة بالاكتساب اللغوي هي الكفاية التفسيرية ، فتشومسكي " يؤكد على أهمية الكفاية التفسيرية لفهم أبعاد بنية اللغة بل و يرى أن محاولة بلوغ هذه الكفاية هي محاولة ذات أهمية بالغة في كل مرحلة من مراحل فهم البنية اللغوية ، ذلك أن المسائل المهمة التي لها أبلغ تأثير على مفهومنا عن اللغة ، و كذلك على ممارستنا للوصف هي تلك التي تتعلق

---

[1]- روبير مارتان ، مدخل لفهم اللسانيات (ابستمولوجيا أولية لمجال علميي) تر: عبد القادر المهيري ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط1، 2007، ص 115.

[2] برتيل مالمبرج ، مدخل إلى اللسانيات ، تر: السيد عبد الظاهر ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، دط، 2010، ص 320.

[3]- إبراهيم طلبه سلكها ، الكفاءة و الأداء الغويان عند تشومسكي ، مقال منشور في 2020/08/10، الموقع الإلكتروني : www.almothaqaf.com ، ص 11.

بالكفاية التفسيرية بالنسبة لجوانب معينة من بنية اللغة ، كما أن الاهتمام بالكفاية التفسيرية يتطلب دراسة إجراءات التقييم " [1].

كما تحدث تشومسكي عن " علاقة الملكة اللغوية ببقية الملكات الذهنية أي ما يدعى في الأدبيات اللسانية المعاصرة بالقالبية ، فالذهن من مكّون ممن مجموعة قوالب متفاعلة أثناء الإنجاز اللغوي من بينها : قالب النحو ، و قالب الاعتقادات و الإقتضاءات التي يحملها الإنسان عن العالم ، و قالب تداولي . " [2]

هذا فيما الكفاية أو الملكة اللغوية ، و أما الأداء فهو عند تشومسكي " الاستعمال الفعال للغة في مواقف تواصلية محددة ، و إبرازا للملكة و إخراجها من حيزها اللاشعوري إلى حيزها الإدراكي الفعال في وضعيات تواصلية ملموسة ، و لهذا يتأثر الأداء بالعوامل الخارجية مثل الظروف الاجتماعية والنفسية (كضعف الذاكرة ، و التعب ، و الخوف ...) و لذلك يختلف الأداء من شخص إلى آخر باختلاف هذه العوامل . " [3]

ومن هنا يتضح الفرق بين الملكة و الأداء فالملكة عامة و مشتركة بين أبناء المجتمع الواحد و أما الأداء فهو خاص بحسب كل فرد .

4- الكليات اللغوية :

يعد هذا المفهوم المرتكز الذي تستند عليه النظرية التوليدية ، ذلك أن الهدف من الاتجاه التوليدي عامة حسب تشومسكي معرفة الآليات و العلاقات الجامعة والموحدة بين الأنحاء الخاصة و الرابطة فيما بينها في إطار ما يسمى " بالنحو الكلي " الذي يفيد وجود علاقة أو علاقات و ثوابت مشتركة بين جميع الأنحاء المختلفة ، و قد قسم تشومسكي الكليات إلى كليات مادية ديدنها معرفة السمات

---

[1]- المرجع السابق ، إبراهيم طلبه سلكها ، ص 12.

[2]- سعيد الفراع ، الطفل و اكتساب اللغة بين البنائية و التوليدية ، مجلة رؤى ، دس ، ع44، 45، ص 06.

[3]- المرجع نفسه ، ص 07

المشكلة للمادة لوصف اللغات ، و كليات شكلية تتعلق بأنماط و ظواهر القواعد النحوية ، و إمكانات ربطها حتى نتمكن من الوصول إلى الجملة النووية الحاوية للقاعدة النحوية المشتركة بين جميع الأنحاء .[1]

و عليه فإن مصطلح الكليات اللغوية يشير إلى أن دراسة اللغات البشرية تشترك في بعض المظاهر الأساسية منها : [2]

أ- إن كافة اللغات الإنسانية في أن لها تقريبا العلاقات النحوية التي تشير إلى وظائف المفردات اللغوية .

ب- تشترك اللغات الإنسانية في أن لها تقريبا نفس العلاقات النحوية التي تشير إلى وظائف المفردات اللغوية .

ج- الأطفال في كل أنحاء العالم يكتسبون اللغة بطريقة واحدة .

و تبعا لهذه المظاهر الأساسية التي تشترك فيها اللغات الإنسانية ، فإن الطفل يستطيع اكتساب أية لغة إنسانية بدون أي تمييز و تفسير ذلك : أن الطفل يمتلك الأشكال العامة المشتركة بين اللغات أي ما يسمى بالقواعد الكلية كجزء من كفايته الذاتية الفطرية و لكون التنظيم بالغ التعقيد يستحيل على الطفل أن يكتسب اللغة ما لم يكن قائما في ذهنه الإلمام القواعد الكلية ، فتكون عملية اكتساب اللغة بمثابة إجراء يقوم به الطفل الاكتشاف قواعد لغته بالذات من ضمن القواعد الكلية الكامن ضمن كفايته اللغوية الفطرية ، و من الطبيعي ألا تعمل المبادئ الفطرية ... إلا من خلال تفاعلها مع المادة اللغوية التي يتعرض لها الطفل ، و على هذا تكتسب اللغة ،انطلاقا من حالة معرفية أساسية محددة بيولوجيا و مختصة بالقواعد الكلية للغة ، و يمر بحالات معرفية وسيطة هي قواعد اللغة التي يتعرض لها الطفل

---

[1]- ينظر : هشام الدركاوي ، النحو التوليدي التحويلي (المرجع و المفهوم)، مقال منشور في 2013/01/10، الموقع الإلكتروني : linguistique . blogspot. com

[2]- المرجع السابق ، جمعه يوسف ، ص 16.

ليصل في النهاية إلى حالة ثابتة بتنظيم قواعد و مبادئ تتلاءم مع القواعد الكلية العامة .[1]

5- البنية السطحية / البنية العميقة :

من المصطلحات التي استخدمها تشومسكي في نظريته مصطلح البنية السطحية و البنية العميقة و كلاهما يشكل مفتاحا من مفاتيح اللسانيات التوليدي " فالبنية السطحية للجملة عبارة عن نظام مكّون من مقولات و مكونات تركيبية تكون برمتها مرتبطة مباشرة بالإشارة إلى البنية العميقة التي تكون لدورها عبارة عن نظام من المقولات و المكونات التركيبية . " [2]

و من أهم مميزات البنية العميقة أنها موحدة ومشتركة بين جميع اللغات وأنها بنية مولدة في قاعدة التركيب بواسطة قواعد إعادة الكتابة و القواعد المعجمية كما أنها البنية التي تمثل التفسير الدلالي للجملة .[3]

و أما البنية السطحية " فتمثل الجملة كما هي مستعملة في عملية التواصل أي إنها مجموعة من العلامات اللسانية الملفوظة أو المكتوبة تتميز بأنها تختلف من لغة إلى أخرى " [4] . كما أنها تمثل الكلام المنطوق المتمثل بالأصوات اللغوية و تعتبر الناتج الحاصل المحول من البنية العميقة إلى البنية السطحية و هذا يكون من خلال قواعد الأساس التركيب التي تقوم بتوليد البنية العميقة في ذهن المتكلم ثم يقوم المكون التحويلي بتحويلها بقواعده إلى البنية السطحية المنطوقة التي يتعامل بها المتكلم مع الآخرين .[5]

---

(1)- ينظر : المرجع السابق ، جمعه يوسف ، ص 17.

(2)- مختار درقاوي ، نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية (الأسس و المفاهيم)، المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية ، ع12، جوان 2014، ص 09.

(3)- ينظر : المرجع نفسه ، ص 09.

(4)- المرجع نفسه ، ص 10.

(5)- ينظر : عبد المنعم عبد الله خلف حميد الدليمي ، تشومسكي على رأس منظري الحداثة ، مقال منشور في : 2016/12/11، الموقع الإلكتروني ، www.azzaman.com

كانت هذه أهم الأسس التي اعتمد عليها تشومسكي في نظريته و التي لها علاقة مباشرة بالاكتساب اللغوي ، و ما يلاحظ هو أن كل مبدأ من المبادئ المذكورة سابقا لها علاقة ببعضها البعض فمثلا الكفاءة مرتبطة بالبنية العميقة و الأداء مرتبطة بالبنية السطحية .

ثالثا : مراحل اكتساب اللغة :

أثبتت الدراسات المفصلة على أنّ اكتساب الأطفال للغة يتبع جدولا زمنيا تفصيليا من حيث أن الطفل يبدأ بالتصويت ثم بالمناغاة فالكلمة الواحدة وهو ما يعرف بمرحلتين : مرحلة ما قبل اللغة و مرحلة الكلام الحقيقي و فهم اللغة .

أ- مرحلة ما قبل اللغة Prélinguistique:

مرحلة ما قبل اللغة هي مرحلة تمهيد و استعداد يتم فيها الصياح أو الصراخ وتمتد من الولادة حتى الأسبوع الثامن ،و تتمثل هذه المرحلة في ثلاث أطوار: [1]

1- طور الصراخ .

2- طور المناغاة .

3- طور التقليد .

1 - طور الصراخ :

إنّ الصرخة الأولى عند الولادة تدل على أن الطفل قد برز إلى حيز الوجود مزودا بجهاز التنفس و الحنجرة الضروريين لنمو ملكة التكلم عنده ، فإن الصراخ هو نقطة البداية في نشوء اللغة ، إذ سرعان ما يكتشف الطفل أنه يستطيع بواسطة الصراخ أن يعبر عن مختلف رغباته ، و الصراخ في الواقع هو مظهر عفوي

[1]- ينظر : إبراهيم محمد عياش ، مراحل اكتساب اللغة ، مقال منشور في 2007/8/5، الموقع الإلكتروني .ahewarwww.m org

من مظاهر الهيجان و يمكن أن يعتبر من الأفعال المنعكسة الناتجة عن الإحساس بالجوع أو الألم ... [1]

2- طور المناغاة :

المناغاة هي عبارة عن لعب عشوائي لا يهدف منه الطفل إلى الاتصال بالغير و إنما غرضه من هذه الصورة من النطق هو ممارسة الأصوات و إتقانها تدريجيا مع العلم " أن أصوات المناغاة في بعض الأحيان تشير إلى أنواع من الخبرات التي عاشها الطفل ، و بالتالي فهو بتكراره لهذه المقاطع يؤكد في نفسه مضمون هذه الخبرات . " [2]

و توجد هذه المرحلة في جميع الحالات حتى في حالات الصم و البكم وهي شكل من أشكال اللعب لإنعاش الذات و للاستغراق النفسي ، و يذكر بوتينديك أن المناغاة نشاط لا عب ، يعتمد على تكرار الأصوات بكل بساطة، و شبيه بهذا النشاط ما نجده عند الببغاوات و ثرثارات طيور أخرى، فوظيفتها إذن لا تتعدى كونها نشاط يحقق للطفل سعادة و يجد المتعة في مجرد إصداره و ترديده .[3]

كما يلاحظ وجود فروقات تميز لنا الصراخ من المناغاة و هي كالتالي : [4]

1- الصراخ غير ملحن و لا يسير على إيقاع في حين أن المناغاة منغمة غنائية ذات ألحان تتغير حسب حالات الطفل الوجدانية .

---

[1]- ينظر : عماد السعدني ، مراحل اكتساب اللغة ، مقال منشور في : 2019/6/3، الموقع الإلكتروني ، slpemad.com .

[2] صالح الشماع ، اللغة عند الطفل من الميلاد إلى السادسة ، دار المعارف ، مصر ، دط، 1955، ص 59.

[3]- ينظر : عزيز حناد داوود و آخرون ، الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، دط، دس ، ص 56.

[4]- ينظر : المرجع نفسه ، (صالح الشماع) ، ص 64-66.

2- الصراخ غير مقطعي و الطفل في مرتبة الحيوان ، بينما المناغاة أصوات مقطعية و المقطعية صفة الكلام الإنساني من حيث هو مميز عن الحيوان فالمناغاة عمل إنساني ظاهر .

3- طور التقليد :

" تعد مرحلة التقليد من أهم المراحل في بناء أسس تعلم اللغة ، حيث تتحول المناغاة (اللعب بالأصوات) إلى كلمات ذات معنى ، و تناسق صوتي ، و هي مرحلة تعد الطفل إلى تعلم اللغة الأم من محيطه و ذلك بتقليد بعض الكلمات وتكرارها ، لقد اتجهت بعض دراسات علم النفس اللغوي إلى أن الطفل في نهاية سنته الأولى يصبح قادرا على تقليد أصوات الكبار و هذا ما يتجلى في قابليته الفطرية لاكتساب لغته القومية كما يصبح قادرا على تقليد مظاهر السلوك وعجز الطفل الأصم الأبكم عن اكتساب الكلام لغياب مرحلة التقليد عنده دليل واضح على أهمية التقليد في عملية تعلم اللغة . "[1]

و تكمن أهمية التقليد في " أن سماع الطفل للغته و الحالات الشعورية الناتجة عنه تعد عاملا وجدانيا في نفسه يكسبه الشعور بالقدرة و الإحساس بالقوة ، هذه الحالات تدفعه إلى الممارسة الدائمة للتكرار من حيث هو مصدر اللذة فيكرر (دا ، دا ، دا) ، تشكل هذه التكرارات من حيث ردود أفعال حلقة دائرة الكلام وفق الثنائية (إرسال / استقبال) ، و بالطريقة نفسها تتكون لديه أشكال أخرى مماثلة"[2]

---

[1]- نصيرة لعموري ، مشكلة اللغة العربية عند الطفل الجزائري ، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، ع14، أكتوبر 2013، ص 12.

[2]- أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية (حقل تعليمية اللغات) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، دط، ص 110.

ب - مرحلة الكلام الحقيقي و فهم اللغة : Stape linguistique

و هي المرحلة التي يبدأ فيه الطفل بفهم مدلولات الألفاظ و معانيها ، و يظهر ذلك في الأشهر الأولى من السنة الثانية ، فتتضح المعاني أكثر مع ظهور عناصر الاتصال الأولى التي تنشئ الجملة ، و تتكون هذه المرحلة من ثلاث مراحل متباينة و متزامنة مع سن الطفل و هي :[1]

1- **مرحلة أحادي التعبير :** من السن 18 شهرا إلى 24 أشهرا يتلفظ الطفل في هذه المرحلة بكلمة معزولة و عادة يكون الأولياء وراء هذا التلقين .

2- **المرحلة النحوية :** من السنة إلى السنة الخامسة في هذه المرحلة يكون الطفل قد تعلم نحو اللغة و أصبح يكوّن جملا تقريبا كاملة من خلال تحليله للجمل التي يسمعها و ليس بتقليد و إنما باتباع القواعد و تكرارها .

3- **المرحلة المتقدمة :** من السنة الخامسة و أكثر في هذه المرحلة يكتسب الطفل علاقات و دلالات الكلام الدقيق ، و بالتالي يصبح الطفل يطبق التغيرات النحوية على كلامه لأنه أصبح يدرك أنه ليس كل مستمع يفهم ما يقصده .

ومرحلة الكلام الحقيقي و فهم اللغة يصعب تحديدها من الناحية الزمنية بدقة لأنها تلك بطريقة غير مباشرة بالإضافة إلى كونها مسألة نسبية تختلف من شخص لآخر ، و لكن الأغلب أنها تحدد بين السنة الأولى إلى السنة الخامسة أو السادسة .[2]

---

[1]- ينظر : المرجع السابق ، إبراهيم محمد عياش ، ص 3

[2]- ينظر : سعدية محمد علي بهادر ، المرجع في برامج تربية أطفال ما قبل المدرسة ، المؤسسة السعودية ، مصر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، 1994، ص 56.

المطلب الثاني : تعليم اللغة عند تشومسكي .

1- علاقة التعليمية باللسانيات :

" خطت التعليمية خطوات نوعية بعد إثراء المجال اللساني بنظريات علمية متنوعة المشارب المعرفية و متعددة الحقول اللغوية و الإنسانية ، و بعد أن شكّلت التعليمية حقلا مهما من حقول اللسانيات التطبيقية صارت ذات صلة لصيقة بعلوم مجاورة للبحث اللغوي كعلم النفس و علم التربية و علم الاجتماع و الترجمة وغيرها ، بل حتى علم الأحياء و الطبيعة مما له صلة بقدرات المتلقي و الأجهزة العقلية و العضوية المسؤولة عن ذلك ، و منه نشأت فروع لسانية كلها تفيد البحث في تعليم و تعلم اللغة ، انطلاقا من اللسانيات العامة "[1]

و قد استفادت التعليمية من اللسانيات على اختلاف قطاعاتها طرقا و مناهج وأدوات و أطر نظرية ، و أثيرت مشكلات جديدة في حقل تعليم اللغات ، من خلال ثلاثة مجالات تعتبر فروعا للسانيات كاللسانيات العامة التي يتم فيها تدريس التلميذ قواعد تركيب الجمل و مفردات المعجم و أصوات اللغة و غير ذلك من مستويات اللغة ، و علم النفس الذي يدرس مسألة اكتساب اللغة و تعلمها و آليات التحصيل اللغوي الذي يدرس قضية استعمال اللغة و قواعد التواصل اللغوي .[2]

كما تعتبر تعليمية اللغة ميدان تتجسد فيه ثمرة تكامل و تعاون جهود الإنسان في كثير من المجالات المعرفية باختلاف اتجاهاتها و تخصصاتها ، فطبيعة الموضوع الذي نعالجه هو كيفية تعليم تعلم اللغة و هذا ما يتطلب منها الارتباط الوثيق بينهما و بين حقول معرفية فالمشتغل في حقل اللسانيات لا يكتفي بمعطيات حقل معرفي . دون أخر فلكل ميدانه الخاص به ، فإذا كان اللساني يتناول البنى

---

[1]- منداش عبد القادر ، تعليمية العربية بين لسانيات تشومسكي و اللسانيات النسبية ، مجلة لغة كلام ، ع1، مارس 2017، ص 229.

[2]- ينظر : بودرع عبد الرحمن ، اللغة بين الخطاب العلمي و الخطاب التعليمي ، مجلة الموقف ، ع8، 1988، ص 93.

اللغوية التي بنيت عليها الألسنة البشرية و يبحث في وظائفها و كيفية أدائها لها فلا يمكننا أن نطمئن إليه لكي يمدنا بنظرية متكاملة في اكتساب اللغة البشرية وتعلمها ، و الأمر نفسه بالنسبة للبيداغوجي أو عالم النفس فهو الآخر يهتم بظاهرة اكتساب اللغة و على الرغم من ذلك فإنه لا يمكنه أن يفيدنا في التعرف على أسرار البنى اللغوية لأن هذا من اختصاص اللسانيات وحدها ، و هذا دليل واضح على أن البحث الجماعي المتفاعل الممنهج هو الذي يكفل في هذه الميادين التطبيقية المتفاعلة (المتداخلة) النتائج الإيجابية و الحلول الناجعة .[1]

ما يستخلص من هذا هو أنه لكل علم خصوصيته التي تميزه عن علم آخر وعلى الرغم من هذا فإن تداخل العلوم فيما بينها أضحى ضرورة لا بد منها من أجل فهم أكثر للظاهرة اللغوية ، و تكامل فيما بينها يحقق النتائج الإيجابية في دراسة اللغة .

2- تشومسكي و تعليم اللغة :

ميشال زكريا في حديثه عن اللسانيات التوليدية التحويلية نوّه " بأنها في الحقيقة تسعى إلى وصف القواعد الكافية ضمن الكفاية اللغوية و تفسيرها و هي قواعد كلية و ليست قواعد تربوية تهدف إلى تقديم التعريفات و الرسوم التخطيطية و التمارين الكلامية التي تساعد المتعلم على اكتساب المعرفة باللغة وطرق استعمالها . " [2]

ما يفهم من قول ميشال زكريا هو أن اللسانيات التوليدية هدفها وصف و تفسير قواعد الكفاية اللغوية و هذه القواعد هي قواعد كلية و ليست قواعد تربوية .

---

[1]- ينظر : فاطمة الزهراء صادق ، استثمار المعارف اللسانية و توظيفها في العملية التعليمية التعلمية ، مجلة عود الندى ، ع10، 2015، ص 4.

[2]- ميشال زكريا ، الألسنية التوليدية التحويلية و قواعد اللغة العربية ، المؤسسة الجامعية ، بيروت ، ط1، 1983، ص 21.

و بالتالي " هناك شروطا و أسئلة أخرى تتدخل في تلك العملية منها ما يرتبط بالمدرس و التلميذ و الطريقة و الأهداف المتوخاة و المحيط الذي تجري فيه هذه العملية بكافة مكوناتها الاجتماعية و السياسية و الثقافية فلا بد إذا عند البحث عن عملية تعلم اللغة و تعليمها ألا ننظر إلى اللغة في حدّ ذاتها على أنها مادة علمية معرفية فحسب بل لابد من النظر إليها على أساس أنها جزء من البنية التعليمية وهي بنية معقدة . " [1]

و هذا مؤداه أن الاستعانة المباشرة بالنماذج اللسانية لتطوير مجالات التعليم والتعلم ليس أمرا منتفيا أو منفصلا عن بعضه البعض بل هو موصول بشكل تكاملي غير أنه ينبغي علينا النظر إلى العملية التعليمية التعلمية للغة ليس فقط بوصفها تدريسا مجردا لمحتويات بل الشق الميداني لازم لها ضرورة .[2]

فالعملية التعليمية توصف بأنها وسيلة إجرائية لتنمية قدرات المتعلم قصد اكتساب المهارات اللغوية و استعمالها بكيفية وظيفية تقتضي الإفادة المتواصلة من التجارب و الخبرات العلمية التي لها صلة مباشرة و ملازمة في ذاتها بالجوانب الفكرية و العضوية و النفسية و الاجتماعية للأداء الفعلي للكلام عند الإنسان .[3]

و وفقا لتشومسكي فإن الهدف من التدريس هو المساعدة في النمو المثمر ومساعدة الطلاب على أن يصبحوا مهتمين بعملية التعلم ، و يذكر أن الطلاب عادة ما يكونون مهتمين ، فإذا تم الحفاظ على اهتمام و فضول الأطفال الموجود مسبقا أو حتى إثارته ، فإنهم سيستطيعون أن يفعلوا كل الأشياء بطرق لا يمكن تخيلها و بعبارة أخرى ، إن دور المعلم هو أن يبقى الأطفال مشاركين و مندمجين

---

(1)- أوشان علي آيت ، اللسانيات و البيداغوجيا ،(نموذج النحو الوظيفي) ، دار الثقافة ، دار البيضاء ، ط2، 2006، ص 20.

(2)- المرجع السابق ، منداس عبد القادر ، ص 229.

(3)- ينظر : المرجع السابق ، فاطمة الزهراء صادق ، ص 05.

في عملية التعلم و مهتمين بالاستكشاف و الاستقلال ، و يجب أن ينصب التركيز على عملية تعلم الطلاب بدلا من عملية تدريس المعلمين .[1]

ما يفهم من هذا أن هدف التدريس عند تشومسكي هو جعل الطلاب مهتمين بعملية التعلم ، و الحفاظ على فضولهم وهذا الأخير عادة ما يكون عندهم مسبقا و أما دور المعلم بحسب تشومسكي هو إبقاء الأطفال مساهمين في عملية التعلم .

في مقابلة مع " ليليان بوتنام " سئل تشومسكي إذا كان معلمي الصفوف الأولية على دراية بعملك ماهي أنواع التغييرات التي قد يقوموا بها في تعليمهم للقراءة ؟ و ما هي الاقتراحات التي قد تساعدهم ؟ فأجاب تشومسكي : أنا متردد حتى أن أقترح جوابا على هذا السؤال ، اذ يتعين على الممارسين أن يقرروا بأنفسهم ما هو مفيد في العلوم و ما ليس بمفيد و بصفتي لغوي ، ليس لدي مؤهلات أو معارف معينة تمكنني أو تخولني أن أصف طرق تدريس اللغة و كشخص لدي أفكاري الخاصة حول الموضوع ، استنادا إلى تجربتي الخاصة كمعلم لغة للأطفال ، و أما بحسب تأملاتي فإن التعليم هو إلى حد كبير مسألة تشجيع التنمية الطبيعية الموجودة داخل الإنسان ، و أفضل أسلوب للتدريب هو توضيح أن الموضوع يستحق التعلم ، و السماح للطفل أو الكبار باستخدام الفضول الطبيعي الموجود فيهم و اهتمامهم الفطري بالحقيقة و بالفهم في سبيل النضج و التطوير وهذا هو حوالي 90% من المشكلة إننا نركز على اللامحتوى بدلا من قدر الاهتمام بالمحتوى من جهة الطالب .[2]

و في رأي تشومسكي أن ما يجب أن يتعلم بالفعل هو قواعد تحويلية تعطي القدرة للمتحدث على توليد أنواع يصعب حصرها من الجمل الجديدة ذات الطابع

---

[1]- ينظر : رهام عبد الرشيد ، نظريات تشومسكي في التعليم و التعلم ، مقال منشور في : 28جويلية 2017، الموقع الإلكتروني : www.saqya.com

[2]- ينظر : المرجع السابق ، رهام عبد الرشيد ، ص 17

النحوي ، أي أن ما يتعلم ليس سلسلة من الكلمات في حدّ ذاتها ، و إنما يتعلمها الفرد كمفاهيم تمثل فئة بعينها تنتمي إليها هذه المفاهيم .[1]

كما يرى تشومسكي بأن البرامج التعليمية التي تتبنى أسلوب التعليم باللغة الأم ثم بلغة ثانية أجنبية فيما بعد قد أثبتت نجاحا ملحوظا في كثير من مناطق العالم كما أنها حققت نتائج إيجابية مهمة سواء على الصعيد النفسي أو الاجتماعي أو التربوي ، و ذلك لأنها تقلل من آثار الصدمة الثقافية التي يتعرض لها الطفل عند دخوله المدرسة ، و تقوي إحساسه بقيمته الذاتية و شعوره بهويته ، و ترفع من إحساسه بإنجازه على المستوى الأكاديمي ، كما أنها تساعده في توظيف القدرات و المهارات التي اكتسبها باللغة الأم في تعلم اللغة الثانية .[2]

3- علاقة المؤسسات التعليمية بالمجتمع عند تشومسكي :

يمكن أن يتلخص أثر التعليم على المجتمع بوصفه على أنه قوة قادرة على تغيير المجتمعات كليا ، كون التعليم ضرورة المجتمع و تقدمه ، كما أن التعليم يمنح المجتمع قيم أفضل و مستوى ثقافي مميز ، يؤهله لتحسين قناعاته ووعيه وولاءاته الفكرية و اهتماماته العلمية ، فاستكمال التعليم و الرقي فيه بدرجاته العليا يؤمن مستقبل المجتمع منتج ، يسعى لتنمية موارده و اقتصاده و قيمه .[3]

و يصف تشومسكي المجتمع اليوم بأنه حضارة صناعية حديثة و أن القوة الدافعة لهذه الحضارة هي المكسب المادي ، و يربط تشومسكي بين المؤسسات التعليمية و المجتمع فوفقا لتشومسكي المؤسسات التعليمية اليوم مماثلة للمصانع يتم تعليم الطلاب من قبل النخب الليبرالية أو المثقفين لزيادة الطاعة و المطابقة والامتثال و التماثل و المثقفون هم الذين يكتبون التاريخ الذي يدرس في المدارس

---

(1)- ينظر : نظريات اكتساب اللغة و تطبيقاتها التربوية ، الموقع الإلكتروني : educapsy.com

(2)- ينظر : أهمية التعليم المتعدد اللغات ، الموقع الإلكتروني : www .feedo.net

(3)- ينظر : يمان هاشم القدور ، العلم في حياة الفرد و المجتمع ، مقال منشور في : 2019/04/25، الموقع الإلكتروني ، mawdoo3.com

و يعتبر تشومسكي المؤسسات التعليمية اليوم المكان الذي لا يملك البشر فيه طابع جوهري و أخلاقي و فكري و أنهم ببساطة يشكلون مادة يتم تشكيلها إلى مديرين مؤدلجين للقطاع الخاص ، هم يدركون بالطبع ما هو جيد وحقيقي . بدلا من ذلك يجب أن تهتم المؤسسات التعليمية بما يكتشفه الطالب بنفسه عندما يثار فضوله الطبيعي و دافعه الإبداعي ، سيكون هذا أساسا لمزيد من الاستكشاف والتساؤلات التي قد تؤدي إلى مساهمة فكرية كبيرة .[1]

[1] ينظر : المرجع السابق ، رهام عبد الرشيد ، ص 18.

المبحث الثاني : المقارنة بين الإسهامات اللغوية لابن خلدون و تشومسكي .

يرى كثير من اللغويين المحدثين أنّ علماء العربية القدامى قد ألمحوا الكثير من المسائل اللغوية التي اشتملتها آراء تشومسكي فيما يخص توليد اللغة خاصة فيما يتعلق بالتمييز بين البنيتين العميقة و السطحية من ناحية [1]، و الفرق بين القدرة و الأداء من ناحية أخرى ، بيد أنّ مثل هذه الإشارات لم تلق ما هي جديرة به من الاهتمام و التطوير من اللغويين المتأخرين ، و سنعرض فيما يلي لبعض تلك الآراء عند ابن خلدون الذي يعتبر من القدامى و ما يشابهها أو يقاربها و ما يختلف عنها عند تشومسكي الذي يعتبر من اللغويين المحدثين لأن كلا منهما كان يعنى باكتساب اللغة و توليدها .

أ- أوجه التقارب :

1- تعريف اللغة من حيث إنها ملكة لسانية :

يعرّف تشومسكي اللغة من حيث " أنها ملكة لسانية يكتسبها الإنسان خلال ترعرعه في بيئة معينة ، و ابن خلدون يعرفها من هذا المنظور " [2]، بل حتى أنه ذكر في تعريفه لها أي اللغة أنها فعل لساني و هذا المصطلح جاء به أوستين حديثا .

2- النظر إلى الملكة على أنها صفة راسخة في النفس :

في رأي ابن خلدون تتولد معرفة اللغة عند الطفل عن طريق ملكة أو صفة راسخة تقترب من مفهوم الكفاية اللغوية عند أصحاب الاتجاه التوليدي[3] ، الذين

---

[1]- ينظر : تمام حسان ، الموازنة بين جهود تشومسكي و عبد القاهر الجرجاني (تعليم النحو بين النظرية و التطبيق) ، مجلة المناهل ، ع7، 1976، ص 110

[2]- ميشال زكريا ، قضايا ألسنية تطبيقية (دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية) ، دار الملايين ، ط1، 1993، ص 111.

[3]- ينظر : حامد أحمد الشنبري ، لغة الطفل بين الفطرة و الاكتساب ، الموقع الإلكتروني : moslimon line. Com .

يفترضون بأن الكفاية اللغوية توجد بشكل ما في عقل مستخدم اللغة و هي قدرته على الأداء بطرائق معينة .[1]

3- الاعتقاد بسبق الملكة الأولى و رسوخها و بنقصان أية ملكة لسانية لاحقة :

يعلّق أحد الباحثين على ما ذكره ابن خلدون حول سبق الملكة الأولى ورسوخها و بنقصان أية ملكة لسانية لاحقة و ذلك بأن الملكة اللسانية هي الأساس في لغة المنشأ ، حيث يترعرع الإنسان ، وهي بالتالي تكون تامة في اللغة الأم ويصعب على الإنسان اكتساب ملكة لسانية أخرى تكون تامة و راسخة مضافة إلى ملكته اللسانية الراسخة التي اكتسبها من البيئة التي ترعرع فيها ، و تقتصر هذه الملكة الراسخة على لغة المجتمع الذي يولد فيه الطفل (أي اللغة الأم) ولا علاقة لها لا بالجنس أو العرق ، بل تتكون عند الطفل خلال نموّه في المجتمع التي يتكلمها .[2]

" و نلاحظ هذا الاعتقاد عند تشومسكي الذي لا يأخذ إلا بالحدس اللغوي لمتكلم اللغة في لغته الأم أي بالملكة اللغوية الأولى . "[3]

4- التمييز بين الملكة اللسانية الفطرية و بين صناعة العربية المكتسبة بالتعلم :

و هذا التمييز يقارب إلى حدّ كبير ما قام به تشومسكي في التفرقة بين الكفاءة و الأداء ، فالموازنة بين مفهوم الملكة اللسانية عند ابن خلدون و الكفاية اللغوية عند تشومسكي نجد أن ابن خلدون قد اقترب من مفهوم الكفاية اللغوية عند تشومسكي لأن الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون هي في نهاية المطاف المقدرة

---

[1] - ينظر : المرجع السابق ، إبراهيم طلبه سلكها ، ص 13

[2]- ينظر : المرجع السابق ، حامد أحمد الشنبري ، الموقع الإلكتروني : moslim online.com

[3]- المرجع السابق ، ميشال زكريا ، قضايا ألسنية تطبيقية ، ص 112.

على صناعة العربية إذ يكفي اللجوء إلى قوانينها لكي يصوغ العربي الكلام العربي الفصيح ، كما أن الكفاية اللغوية عند تشومسكي هي المقدرة على تكلم اللغة أو كتابتها و مما لا يصح إغفاله هو أن ابن خلدون يركز على صناعة العربية أو كتابتها في حين أن التوليدية تركز على الأداء بصورة عامة .[1]

و مما يلاحظ على ابن خلدون في تمييزه بين الملكة اللسانية و صناعة العربية أنه عندما ذكر الملكة اللسانية ذكرها بصفة العموم لم يقل ملكة لسانية عربية و أما حين ذكر صناعة العربية هنا خصّص لم يقل صناعة فقط و إنما قال صناعة العربية .

5- الفطرية :

" يقر ابن خلدون بأن كل طفل يولد وهو مزود بمقدرة فطرية لإتمام عملية الاكتساب اللغوي وهو الاستعمال الفردي ، و قد ذهب تشومسكي إلى أن الطفل يولد وهو مزود بمعرفة دقيقة و محددة بالأصول النحوية الكلية هنا يقصد " النحو الكلي " و باستعداد لاستغلال هذه الأصول في التعرف على ما يسمعه من كلام يتردد من حوله و لاشك أن المعرفة الفطرية بالأصول الكلية التي تحكم تركيب اللغة الإنسانية هي التي تفسر عملية اكتساب اللغة عند الطفل أو تعلم الكبار لغة غيرهم في بعض الأحيان . " [2]

6- الإبداعية :

لقد أدرك ابن خلدون أيضا دور العملية الإبداعية و تظهر هذه الأخيرة عنده من خلال تنوع الكلام و تجدده حتى تمكن مقدرة الإبداع أو الابتكار الطفل من توليد أنماط اللغة بصورة متجددة ، و في ظروف و مواقف متجددة أيضا عن

---

[1]- ينظر : المرجع السابق ، حامد أحمد الشنبري ، الموقع الإلكتروني : . moslim online .com

[2]- باسم يونس البديرات ، الفكر اللغوي عند ابن خلدون في ضوء علم اللغة المعاصر ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة مؤتة ، 2007، ص 68.

أفكار لا حصر لها لأن ملكة الإبداع توّلد ما لا يحصى من الجمل للتعبير عما لا يحصى من الأفكار و أظهرت هذه القدرات و أعظمها في نظره هي اللغة الإنسانية التي لا تحدها أية ارتباطات أو قوالب تعبيرية ثابتة نتيجة لمؤثرات خارجية أو حالات فيزيولوجية ، و من ثم فهي صورة العقل البشري لاعتباره أداة عامة صالحة لكي تلائم كل الحوادث و الاحتمالات .[1]

و قد انتقد تشومسكي بعض علماء اللغة المحدثين من أمثال دي سوسير Desaussur وهوكت Hokett و غيرهما ممن لم يلتفت إلى ملاحظات دي كارت حول العقل و اللغة أو هؤلاء الذين رأى أنهم قد فشلوا في فهم هذه الملاحظات و خاصة بلومفيد Blomfield الذي نسب الجانب الإبداعي إلى نظرية القياس في اللغة ، مما يدل على أنه لم يدرك العلاقة بين الطفل و اللغة على نحو صحيح ، و من ثم فقد صاغ تشومسكي هذه الأفكار صياغة جديدة عندما رأى أن للإنسان قدرة عقلية فريدة تعد عطاء للفطرة ، و تتمثل في الجانب الإبداعي للعقل البشري الذي تعده اللغة أعظم معطياته .[2]

7- الإقرار بوجود حالة أساسية فطرية عند الإنسان تنطلق منها عملية الاكتساب :

يعتقد ابن خلدون بوجود هذه الحالة الأساسية و إن لم يصرح بذلك و هذا يفهم من خلال ما قاله حول القوانين التي يستنبطها أهل صناعة اللسان و التي تفيد علما بذلك اللسان و لا تفيد حصول الملكة بالفعل في محلها ، فالإنسان إذا مهيأ لاكتساب اللغة و بحصول الاكتساب تستقر الملكة في مكانها المعدّ سابقا في النفس الإنسانية و هذه النظرة إلى حصول الملكة أو اكتسابها لا تختلف كثيرا عن نظرة تشومسكي الذي يرى بأن الطفل يملك بالفطرة تنظيما ثقافيا يمكن تسميته بالحالة

---

[1]- ينظر : المرجع السابق ، أحمد محمد الشنبري .

[2]- ينظر : المرجع نفسه .

الأساسية للعقل ، فمن خلال التفاعل مع البيئة ، و عبر مسار النمو الذاتي يمر العقل بتتابع حالات تتمثل فيها البنى المعرفية ، و فيما يتعلق باللغة تحصل تغيرات طفيفة بعد أن تكتمل الحالة العقلية الصلبة .[1]

8- النفس الإنسانية لا تتسع لأكثر من ملكة واحدة :

في يقين ابن خلدون أن نفس الإنسان لا تتسع لأكثر من ملكة لسانية كاملة واحدة بينما تظل الأخرى مخدوشة ، و هذا أمر طبيعي لأن الملكة لا تكون تامة إلا من خلال الترعرع بصورة طبيعية في بيئة اللغة ، لكي تتأصل في النفس ويؤثر هذا بالتالي على عملية تعلم أي لغة أخرى ، و نجد هذه المسألة تعترف بها النظرية التوليدية التحويلية ، حيث أن من الأهداف التي تصفها اللسانيات في مجال تعليم اللغة الثانية إيصال المتعلم إلى كفاية لغوية تقارب قدر الإمكان كفاية متكلم هذه اللغة كلغة أم .[2]

9- التمييز بين الاكتساب اللغوي و تعلم اللغة ، و توظيف المعرفة بمسار الاكتساب اللغوي في مجال تعلم اللغات :

فيما يخص الفرق بين الاكتساب اللغوي و تعلم اللغة قد أشرنا إليه سابقا أما عند تشومسكي لم نتطرق إلى الفرق و هذا الأخير يكمن عند تشومسكي في أن الاكتساب اللغوي مرتبط بوجود مخزون لغوي يبحث فيه المتكلم ليختار ما يتوقف مع تلك القواعد الموجودة لديه أصلا و هذا يقوم به جهاز اكتساب اللغة أما تعلم اللغة فهو " في البدء مسألة ملء بالتفصيل لداخل بنية هي فطرية . " [3]

و بهذا يكون كلا من ابن خلدون و تشومسكي قد فرّقا بين اكتساب اللغة وتعلمها .

---

[1]- ينظر : المرجع السابق ، ميشال زكريا ، قضايا ألسنية تطبيقية ، ص 94-113.

[2]- ينظر : قمقام فوزية ، اكتساب اللغة و تعليمها في ضوء الدراسات اللغوية النفسية الحديثة ، الموقع الإلكتروني :revuer.univ-ouragla.dz .

[3]- ينظر : المرجع نفسه ، ميشال زكريا ، قضايا ألسنية تطبيقية ، ص 113.

ب- أوجه الاختلاف :

على الرغم من أوجه التشابه بين تشومسكي و ابن خلدون إلا أنه هناك بعض الاختلافات بينهما و التي تكمن في :

1- اختلاف المجتمع و الزمن :

يعتبر ابن خلدون من أصل عربي و تشومسكي ذات أصل أمريكي ، كما أنه هناك حقبة زمنية تفصل المجتمع الذي عاش فيه ابن خلدون عن المجتمع الذي يعيش فيه تشومسكي تلك الحقبة التي تمتد إلى أكثر من ستة قرون .[1]

2- اللغة :

تشومسكي في تعريفه للغة ركزعلى الجانب الفردي أو النفسي على حساب جانبها الاجتماعي ، و ابن خلدون كذلك يعتبرها أي اللغة أداة من أدوات النفس ولكنه لا يهمل الجانب الاجتماعي لها فقد قال في تعريفه لها و هي في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم و هنا يقصد المجتمع .

كما نجد تشومسكي يربط اللغة بالعقل فقد قال عنها " أنها من المكونات الأساسية للعقل الإنساني . "[2]

---

[1]- ينظر : غياث المرزوقي ، مطابقات في التنظير اللساني ، الوقع الإلكتروني :
www.maaber.com.

[2]- إبراهيم محمد عثمان ، من المدارس الألسنية المدرسة التوليدية التحويلية ، محاضرة ، جامعة عمر مختار ، ص09.

3- بعض المصطلحات المختلفة بينهما و إن كانت عندها نفس المدلولات :

المصطلحات الواردة عند ابن خلدون	المصطلحات الواردة عند تشومسكي
التحصيل اللغوي	الاكتساب اللغوي
التصرف اللغوي و كلمة التصرف مشتقة من " تصرّف"	الأداء اللغوي و كلمة الأداء مشتقة من " أدّى "
الملكة قسمها ابن خلدون إلى : ملكة حاصلة و ملكة كامنة .	الملكة قسمها تشومسكي إلى : بنية سطحية و بنية عميقة .
المنوال الذهني .	جهاز اكتساب اللغة
صناعة العربية	النحو .

3-الملكة :

عند ابن خلدون ترتبط بالاكتساب ، فلقد تناول قضية تحصيل اللغة أو ما يعرف باكتساب اللغة من منطلق ثابت مفاده ، أن اللغة ملكة طبيعية يكتسبها الإنسان ، أما عند تشومسكي فيعتبرها قدرة فطرية تولد مع الإنسان .[1]

4- اكتساب الملكة :

ابن خلدون في اكتساب الملكة ، يركّز على البيئة و الدليل على ذلك أن ابن خلدون يعتبر الترعرع في البيئة من طرق الاكتساب ، كما أنه يركّز على عاملي التكرار و الممارسة و هذا ما تقرّ به من النظرية البيئية ، في حين أن تشومسكي يعتبر جهاز اكتساب اللغة هو المسؤول الأول في اكتساب الملكة وأما المحيط اللغوي عنده أي تشومسكي " يحرّك أوالية الاكتساب اللغوي من دون أن

[1]- ينظر : المرجع السابق ، ميشال زكريا ، قضايا ألسنية تطبيقية ، ص 98.

يكون بمقدور هذه المعطيات و هذه الخبرات اللغوية أن تؤثر على جهاز اكتساب اللغة . "[1]

و من خلال هذا يتبين لنا أن تشومسكي يعتبر المحيط بمثابة محفزّ فقط في عملية الاكتساب و الدليل على ذلك إشارته إلى فقر المنبه أي فقر المحيط أمام ما يملكه الفرد من قدرات تمكّنه من اكتساب اللغة .

[1]- المرجع السابق ، ميشال زكريا ، ص 58.

خاتمة الفصل:

و في ختام هذا الفصل و بعد أن تطرقنا إلى مفهوم اكتساب اللغة و تعليمها عند تشومسكي وجدناه يولي أهمية كبرى إلى قدرات الفرد في اكتساب اللغة و أن اكتساب هذه الأخيرة مرتبط بجهاز اكتساب اللغة و بكيفية عمله ، و الأسس التي تقوم عليها هذه النظرية مرتبطة إلى حد كبير بالاكتساب اللغوي و من بين هذه المبادئ اللغة خاصية إنسانية تميز الإنسان عن غيره من الكائنات الأخرى وأيضا الفطرية و التي هي أن الإنسان يولد وهو يملك جهازا لاكتساب اللغة ، و أما المحيط فهو بمثابة محفز فقط .

و أما فيما يخص النقاط التي اشتركا فيها كل من ابن خلدون و تشومسكي فقد كانت كثيرة مقارنة بالنقاط التي اختلفا فيها ، فمن بين الأمور التي توافقا فيها النظر إلى اللغة على أساس أنها ملكة لسانية وصفة راسخة ، و كذلك الاعتقاد بسبق الملكة الأولى و رسوخها و نقصان أي ملكة لسانية أخرى ، و التمييز بين الملكة اللسانية و صناعة العربية ، و أما اختلاف ابن خلدون و تشومسكي فقد كان يخص بعض المصطلحات كالتصرف اللغوي عند ابن خلدون و يقابله مصطلح الأداء عند تشومسكي ، و الملكة قسمها ابن خلدون إلى ملكة حاصلة وملكة كامنة أما تشومسكي فقد قسمها إلى بنية سطحية و بنية عميقة ، وملاحظتنا كانت حول التقارب ما بين ابن خلدون و تشومسكي .

خاتمة

بعد دراستنا لموضوع اكتساب اللغة و تعليمها بين ابن خلدون و تشومسكي توصلنا إلى النتائج الآتية :

- ✓ ابن خلدون في دراسته لاكتساب اللغة و تعليمها رأى بأن اللغة ملكة كسائر الملكات الإنسانية بشكل تدريجي ، بالإضافة إلى أنه أقرّ بأن هناك فرق بين الاكتساب و التعلم يكمن في أن الاكتساب هو الذي يؤدي إلى حصول الملكة وليس التعلّم .
- ✓ الاكتساب اللغوي في نظر ابن خلدون يكون من خلال الترعرع في البيئة وبواسطة الحفظ و الفهم و المران .
- ✓ هناك ثلاثة عوامل لحصول الملكة و هي : الحفظ و الفهم و التكرار .
- ✓ التعليم عند ابن خلدون وليد الحياة الحضرية ، و قد كان لابن خلدون أسس و مرتكزات في التعليم منها : التدرج في التعليم، و اللين مع المتعلّمين ، و فتق اللسان بالمحاورة ، اختيار الأنسب للمتعلّم من الفن الواحد ، و مراعاة السن وعامل الاستعداد و هذا العامل أكّدت عليه الدراسات النفسية الحديثة في التعليم .
- ✓ و أما تشومسكي فإنه في عملية اكتساب اللغة يولي أهمية كبرى إلى قدرات الفرد فهو يولد وهو مزود بجهاز يدعى جهاز اكتساب اللغة الذي يمكنه من اكتساب اللغة ، و أما المحيط عند تشومسكي فإنه يلعب دور المحيط فقط .
- ✓ التعليم عند تشومسكي يركز فيه على دور المعلّم و إشراك المتعلّم في العملية التعليمية التعلمية .
- ✓ هناك الكثير من النقاط التي اشترك فيها كل من ابن خلدون و تشومسكي منها : النظر إلى اللغة على أنها ملكة لسانية و التمييز بين الملكة اللسانية وصناعة العربية و أيضا التمييز بين الاكتساب و التعلم .

✓ نقاط الاختلاف بين تشومسكي و ابن خلدون قليلة و قد تمثلت في تعريف اللغة ، و في بعض المصطلحات المختلفة بينهما و إن كانت لها المدلول نفسه من بينها : مصطلح التصرف اللغوي الذي ورد عند ابن خلدون نجده عند تشومسكي بمصطلح الأداء اللغوي ، و أيضا نجد ابن خلدون قسّم الملكة إلى ملكة حاصلة وملكة كامنة و أما فقد قسّمها إلى بينة سطحية و بنية عميقة .

✓ إن أردنا تصنيف نظرية ابن خلدون في مجال الألسنية فهي تقف بين النظرية السلوكية أو البيئية لسكينر و بين النظرية الفطرية لتشومسكي .فابن خلدون يقارب النظرية السلوكية من حيث التركيز على الممارسة و التكرار ، إلا أنه يتخطاها بإتجاه أفكار تشومسكي من خلال اعتبار عملية الاكتساب عملية وجدانية تمر بحالات نفسية .

قائمة المصادر والمراجع

أولا :المصادر :

1. ابن جني أبو الفتح عثمان ، الخصائص، دار الكتب العلمية المصرية، د.ط ، د.س، ج1،

2. ابن خلدون ، المقدمة ، تح: درويش الجويدي ، المكتبة المصرية ، بيروت ، ط 2 ، 2003 .

3. _____ ،المقدمة،تح:عبد السلام شدادي،دار البيضاء، المغرب، ط1، 2005م، ج3

4. _____ ، المقدمة ، تح: محمد الدروبش ، دار الهداية ، دمشق ، ط 1 ، 2004 .

5. _____ ، المقدمة، تح: عبد الله درويش، دار يعرب، دمشق، ط1، 2004م، ج2.

6. _____ ، المقدمة، تح: علي عبد الواحد وافي، دار النهضة، مصر، ط4، 2006م، ج3.

7. الزبيدي محمد مرتضى بن محمد الحسيني ، تاج العروس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007م، ج39.

8. الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد ، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1998م، ج2.

9. ابن فارس أبو الحسين أحمد ، مقاييس اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1 ،2005، ج5.

10. الفراهيدي الخليل بن أحمد ، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002م، ج3.

11. ـــــــــــ ، معجم العين، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ج4.

12. الفيروزآبادي، القاموس المحيط، دار الكتب الحديثة، القاهرة، مصر، د.ط ، 2004م.

13. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2005م

14. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1991م، ج15.

15. ـــــــــــ ، لسان العرب، تح: أحمد عامر حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2005م، ج:07.

16. ـــــــــــ ، لسان العرب، د.د.ن، ط4، 2005م.

ثانيا : المراجع :

_ الكتب :

17. أنيس إبراهيم ، اللغة بين القومية والعالمية، دار المعارف، مصر، د.ط ، د.س .

18. إسماعيل زكريا ، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية،د ط، 1991م .

19. بهادر علي محمد سعدية ، المرجع في برامج تربية أطفال ما قبل المدرسة ، المؤسسة السعودية ، مصر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، 1994

20. بوقرة نعمان ، المدارس اللسانية المعاصر ، ددن ، دس

21. برتيل مالمبرج ، مدخل إلى اللسانيات ، تر: السيد عبد الظاهر ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، دط، 2010

22. جيلاني مفتاح بن التوهامي، فلسفة الإنسان عند ابن خلدون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2011م .

23. حساني أحمد ، دراسات في اللسانيات التطبيقية (حقل تعليمية اللغات) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، دط.

24. حسان تمام ، اللغة بين المعيارية والوصفية ، المكتبة الأنجلو المصرية ، د ط ، 1958 .

25. حنا عزيز داوود و آخرون ، الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، دط، دس..

26. يونس فتحي علي ، أساسيات تعليم العربية والتربية الدينية، دار الثقافة، القاهرة، 1971م .

27. _____ وآخرون ، المناهج (الأسس ، المكونات ، التنظيمات ، التطوير) ، دار الفكر ، الأردن ، 2004

28. ميشال زكرياء ، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، المؤسسات الجامعية، بيروت، لبنان، ط02، 1986م.

29. _____ ، بحوث ألسنية عربية ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، لبنان ، ط 1، 1992 .

30. _____ ، قضايا ألسنية تطبيقية ، دار الملايين ، ط 1 ، 1995 .

31. النبهان فاروق ، الفكر الخلدوني من خلال المقدمة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1998م.

32. سيد أحمد منصور عبد المجيد ، علم اللغة النفسي، جامعة الملك السعود، الرياض ، ط1، 1982م.

33. سيد يوسف جمعه ، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د.ط ، 1990م.

34. سلمان محمد ، فيّاض الخزاعلة وآخرون، الاستيراتيجيات التربوية ومهارات الاتصال التربوي، دار الصفاء، عمان، ط1، 2011م.

35. سعران محمود ، علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)، دار النهضة العربية، لبنان، د.ط ، د.س .

36. ابن عمار الصغير ، الفكر العلمي عند ابن خلدون، الشركة الوطنية، الجزائر، ط3، 1981م.

37.عبد الحميد عبد الله، ناصر عبد الله الغالي، أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، دار الغالي، الرياض، 1991م.

38.عيد محمد ، الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون، عالم الكتب، ط1، 1979م.

39.علي آيت أوشان ، اللسانيات و البيداغوجيا ،(نموذج النحو الوظيفي) ، دار الثقافة ، دار البيضاء ، ط2، 2006،

40.صيني محمود إسماعيل وآخرون، المعينات البصرية في تعليم اللغة، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، 1984م.

41.قباوة فخر الدين ، المهارات اللغوية وعروبة اللسان، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1999م .

42.رجب مطر عبد الفتاح ، اضطرابات النطق والكلام، جامعة الطائف، د.ط ، د.س..

43.روبير مارتان ، مدخل لفهم اللسانيات (ابستمولوجيا أولية لمجال علمي) تر: مهيري عبد القادر ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط1، 2007.

44.رمضان النجار نادية ، اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء، الاسكندرية ، د.ط ، د.س.

45.الشماع صالح ، اللغة عند الطفل من الميلاد إلى السادسة ، دار المعارف ، مصر ، دط، 1955.

46.شمس الدين عبد الأمير ، الفكر التربوي عند ابن خلدون النظم الأزرق ، دار إقرأ ، لبنان ، ط1، 1984.

47.شعبان جمال وآخرون، فكر ابن خلدون (الحداثة والحضارة والهيمنة)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2007م.

_ المجلات العلمية :

48. بودرع عبد الرحمن ، اللغة بين الخطاب العلمي و الخطاب التعليمي ، مجلة الموقف ، ع8، 1988.

49. بوهني مصطفى ، رؤى ابن خلدون في طرق اكتساب الملكة اللسانية من خلال مقدمته، مجلة النص، 20 ديسمبر 2016م،

50.درقاوي مختار ، نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية (الأسس و المفاهيم) المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية ، ع12، جوان 2014

51. حسان تمام ، الموازنة بين جهود تشومسكي و عبد القاهر الجرجاني (تعليم النحو بين النظرية و التطبيق) ، مجلة المناهل ، ع7، 1976.

52.لعموري نصيرة ، مشكلة اللغة العربية عند الطفل الجزائري ، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، ع14، أكتوبر 2013

53.منداش عبد القادر ، تعليمية العربية بين لسانيات تشومسكي و اللسانيات النسبية ، مجلة لغة كلام ، ع1، مارس 2017.

54.المصمودي محمد الأمري ، التربية عند ابن خلدون، مجلة دعوة الحق، ع08، فبراير 1958.

55.الفراع سعيد ، الطفل و اكتساب اللغة بين البنائية و التوليدية ، مجلة رؤى ، د.س ، ع44، 45 .

56.صادق فاطمة الزهراء ، استثمار المعارف اللسانية و توظيفها في العملية التعليمية التعلمية ، مجلة عود الندى ، ع10، 2015.

57.قمقام فوزية ، اكتساب اللغة وتعليمها في ضوء الدراسات اللغوية النفسية الحديثة ، مجلة الذاكرة ، ع 2 ، د.س .

58.شكور خلاف مسعود ، إسهامات ابن خلدون وآراؤه النظرية في تعليمية اللغة، مجلة الدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع10، جوان2013م

_ المقالات العلمية :

59.إبراهيمي محمد ، المنهج التربوي عند ابن خلدون في إطار مرجعي أساسي لبيداغوجيا التدريس، مقال منشور في: 09/06/2014، الموقع الإلكتروني: www. Oudjacity.net

60.بخاري إيفي مزيدة ، اكتساب اللغة، مقال منشور في: 16-04-2014م، الموقع الإلكتروني: evimuzayidah.blogspot.com

61.بوسدر طاهر ، الجانب اللغوي والأدبي في مقدمة ابن خلدون، مقال منشور في: 2018/01/03، الموقع الإلكتروني: www.alukah.net

62.جمعي ليلى ، مقومات حق الطفل في التعليم عند ابن خلدون مقال منشور في 2015/9/13، الموقع الإلكتروني : www.alouka.net

63.جمعه يوسف ، النظرية العقلية أو الفطرية ، مقال منشور في :

. psycho. Sudanforums.net : 2013/06/30، الموقع الإلكتروني

64.الدليمي عبد المنعم عبد الله خلف حميد ، تشومسكي على رأس منظري الحداثة ، مقال منشور في : 2016/12/11، الموقع الإلكتروني ، www.azzaman.com

65.الدركاوي هشام ، النحو التوليدي التحويلي (المرجع و المفهوم) مقال منشور في 2013/01/10، الموقع الإلكتروني : linguistique . blogspot. com

66.زيوان فاتح ، المنهج التربوي عند ابن خلدون ، مقال منشور في : 2006/6/12، الموقع الإلكتروني : www.diwan alrab.com

67.حنفي عبد الحليم ، تعليم اللغة العربية، مقال منشور في: 2011/01/31، الموقع الإلكتروني: Lukisanjemari

68.الحسين بشوظ ، مفهوم اللغة من المنظور اللساني، منظمة المجتمع العلمي العربي، مقال منشور في 16 ديسمبر 2016م، الموقع الإلكتروني: arabscientificcommunityorganisation

69.طلبه سلكها إبراهيم ، الكفاءة و الأداء الغويان عند تشومسكي ، مقال منشور في 2020/08/10، الموقع الإلكتروني : www.almothaqaf.com

70.الموساوي إسماعيل ، محاولة في تصنيف العلوم عند ابن خلدون، مقال منشور في 2019/11/06، الموقع الإلكتروني: www.mominoun.com

71.السيد العربي يوسف، علم اللغة التطبيقي وتعليمية اللغات، مقال منشور في2010/02/10، الموقع الإلكتروني: www.alukah.net.

72.سيد رمضان عبد الكريم ، الكفاءة اللغوية و اكتساب اللغة دلالة واصطلاحا ، مقال منشور في 2014/12/04

73.السعدني عماد ، مراحل اكتساب اللغة ، مقال منشور في : 2019/6/3، الموقع الإلكتروني ، . slpemad.com

74.عبد الرشيد رهام ، نظريات تشومسكي في التعليم و التعلم ، مقال منشور في : 28جويلية 2017، الموقع الإلكتروني : www.saqya.com

75.عجمي حسان ، التعليم عند ابن خلدون بين الأصالة والحداثة، مقال منشور في: 2011/12/03، الموقع الإلكتروني: www.voice of arabic.net

76.العوني أحميدة ، الفهم عند ابن خلدون أساس في تعليم اللغة العربية، مقال منشور في 2011/02/24 ، الموقع الإلكتروني: www.oudjacity.net

77.العوني أحميدة ، طرق اكتساب اللغة العربية عند ابن خلدون، مقال منشور في 2011/01/20، الموقع الإلكتروني: www.oujdacity.net

78.العوني أحميدة ، منظور ابن خلدون في اكتساب اللغة العربية، مقال منشور في 2013/08/04، الموقع الإلكترونيwww.albayan.co.uk

79.العزازي عبد الله ، المفهوم القديم والحديث للمنهج (دراسة مقارنة)، مقال منشور في:2016/03/06، الموقع الإلكتروني: www.egymoe.com

80.عياش إبراهيم محمد ، مراحل اكتساب اللغة ، مقال منشور في 2007/8/5، الموقع الإلكتروني ، ahewarwww.m .org

81.العربي ربيعة ، الاكتساب اللغوي المبادئ و الوسائط ، مقال منشور في: 2017/12/10، الموقع الإلكتروني : www.m.ahewar.org .

82.فيترا علال ، أقوال في اكتساب اللغة من تراثنا العربي، مقال منشور في: 2018/07/16. الموقع الإلكتروني: www. 3lalfitra.wordpress.com

83.صوان فرج محمد ، تشومسكي من اللغة إلى الثورة ، مقال منشور في : 20/04/2017 الموقع الإلكتروني academiword . org

84.القدور يمان هاشم ، العلم في حياة الفرد و المجتمع ، مقال منشور في : 2019/04/25، الموقع الإلكتروني ، mawdoo3.com

85.الشمري غسان إبراهيم ، اكتساب اللغة ، مقال منشور في : 2010/06/20، الموقع الإلكتروني : www.ammon news .net

_ الرسائل الجامعية :

86.البديرات باسم يونس ، الفكر اللغوي عند ابن خلدون في ضوء علم اللغة المعاصر، أطروحة دكتوراه، جامعة مؤتة، 2007،[1]

87.ياندي اسر ، تعليم العربية في ضوء نظرية الفطرية اللغوية لنعوم تشومسكي ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة أندونيسيا ، كلية الدراسات العليا ، 2014

88.مخلوطة رلى نبيه ، علم العمران والتربية والتعليم عند ابن خلدون ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير، بيروت، لبنان، 1997م

_ المحاضرات :

89.محمد عثمان إبراهيم ، من المدارس الألسنية المدرسة التوليدية التحويلية ، محاضرة ، جامعة عمر مختار .

_ المواقع الإلكترونية :

90.أهمية التعليم المتعدد اللغات ، الموقع الإلكتروني : www .feedo.net

91.بجا محسن ، منهجية التعليم في مقدمة ابن خلدون، الموقع الإكتروني: www.aljabriabed.net

92.حامد أحمد الشنبري ، الموقع الإلكتروني : moslim online.com

93.غياث المرزوقي ، مطابقات في التنظير اللساني ، الوقع الإلكتروني : www.maaber.com.

94.قمقام فوزية ، اكتساب اللغة و تعليمها في ضوء الدراسات اللغوية النفسية الحديثة ، الموقع الإلكتروني :revuer.univ-ouragla.dz

95.محمد سالم سعد الله، تعليم العربية في النرويج، الموقع:

non.alshekh@.yahoo.com

96.نظريات اكتساب اللغة و تطبيقاتها التربوية ، الموقع الإلكتروني : educapsy.com

_ المنتديات :

97. الملكة اللسانية عند ابن خلدون ، منتدى الجلفة ، مقال منشور في : 2011/02/22 ، الموقع الالكتروني :www. djelfa.info

98. تربية الملكة اللسانية عند ابن خلدون ، المنتدى العالمي للتربية ، مقال منشور في : 2018/01/03 الموقع الالكتروني :

www.montadaarbawy.com

الفهرس

مقدمة .....أ- د

المدخل : ضبط المفاهيم والمصطلحات ص01-17

الفصل الأول : نظرة ابن خلدون إلى اكتساب وتعليم اللغة.....ص18-41

المبحث الأول : اكتساب اللغة عند ابن خلدون ص19-30

المبحث الثاني : تعليم اللغة عند ابن خلدون ص31-41

الفصل الثاني : نظرية تشومسكي في اكتساب و تعليم اللغة مقارنة بآراء ابن خلدون .....ص 42-72

المبحث الأول : اكتساب وتعليم اللغة عند تشومسكي .....ص 43-64

المبحث الثاني : المقارنة بين الاسهامات اللغوية لابن خلدون وتشومسكي ص65 -72 .

خاتمة :.....ص74- 75

قائمة المصادر والمراجع : .....ص 77 - 87

الفهرس : .....ص 88 - 89

الملخص :

إن مسألة اكتساب اللغة وتعليمها توضح بأن التراث العربي فيه من المواضيع التي تستحق منا الرجوع اليه لدراستها ، و ذلك لمقارنة ما توصل اليه العرب القدامى مع اللغويين المعاصرين ، ومن خلال معالجتنا لقضية اكتساب اللغة وتعليمها بين ابن خلدون وتشومسكي رأينا أن هناك العديد من جوانب التقارب بينهما حت لو كانت مفصولة بفترة وهي تختلف من حيث الزمن والمجتمع والدليل على ذلك أن كليهما نظرا إلى اللغة على أساس أنها ملكة ، وإن كان ابن خلدون قد ركز على دور البيئة في اكتساب اللغة فإن تشومسكي اعتبرها حافزا فقط لأن الفرد لديه جهاز لاكتساب اللغة وكلاهما تحدثا عن الفرق الموجود بين اكتساب وتعلم اللغة

الكلمات المفتاحية : اكتساب اللغة _ تعليم اللغة _ الملكة اللسانية _ جهاز اكتساب اللغة

summary :

The I ssue of language acquisition and teaching clarifies that the arab heritage in it is one of the topics that deserve use to refer to it to study it , and compare what the ancient arabs reached with modern linguistis and through our treatment of the issue of language acquisition and teaching between ibn khaldun and chomesky , we saw that there are many aspects of convergence between them , even if they were separated by a period they differ in terms of time and in terms of society , and evidence for this is that both of them viewed language on the basis that it is aqueen , and if ibn khaldun focused on the rol of the environment in acquising language chomesky consided it as a catalyst only because the individual has a device for language acquisition and both of them make a difference between language acquisition and learning .

The key words : language acquisition _ teaching the language _ the linqual queen _ language acquisition device